# فاعلية برنامج مقترح لتقويم بعض الاضطرابات السلوكية لدى أطفال الشوارع من خلال التشكيل الفنى المجسم

إعداد

د. ياسر السيد اسماعيل الدعوشي
أستاذ مساعد قسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية جامعة المنوفية

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة
عدد (٨٣) ـ مايو ٢٠٢٤

# فاعلية برنامج مقترح لتقويم بعض الاضطرابات السلوكية لدى أطفال الشوارع من خلال التشكيل الفنى المجسم

إعداد

د . ياسر السيد اسماعيل الدعوشي*

**الملخص** :

هدف البحث إلى تحديد وتقويم بعض أنماط إضطرابات السلوك الاتكيفى فى أربعة أشكال رئيسية (السلوك العدوانى، النشاط الزائد، السلوك الانسحابى وإيذاء الذات) لدى عينة من أطفال دار الرعاية الاجتماعية بمدينة منوف بمحافظة المنوفية من الجنسين مابين سن(٦- ١١) سنة من خلال الممارسات الفنية التشكيلية المجسمة ، وقد تراوحت عينة البحث (٢٤) تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة بواقع (١٢) لكل مجموعة ، و تم استخدام مقياس السلوك اللاتكيفى ( فاروق صادق ١٩٨٥) بعد تعديله ويضم أربعة أبعاد رئيسية (السلوك العدوانى، النشاط الزائد، السلوك الانسحابى وإيذاء الذات) وتم تطبيق البرنامج المقترح على العينة لمدة ستة أسابيع بواقع (١٨) مقابلة انخرط فيها أفراد العينة فى التعبير التشكيلى باستخدام خامة الطين الصناعى والطبيعى، وقد توصلت الدراسة إلى وجود تحسن إيجابى ملموس فى سلوكيات( العدوان، النشاط الزائد ، والسلوك الانسحابى و سلوك إيذاء الذات) لصالح المجموعة التجريبية فى التطبيق البعدى للبرنامج المطبق

## أولا : خلفية البحث :

لقد نال الطفل وحقوقه اهتماماً عربياً ودولياً واسع النطاق وخاصة فى القرن العشرين حيث تأسست هيئات دولية مثل منظمة الأمم المتحدة للطفولة ( اليونيسيف) ، هيئة الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية و اللذين اهتموا بحقوق الطفل وتوفير الدعم الدولى لحل مشكلاته ، وقد تناول ذلك الباحثون والعلماء فى مجالات عديدة بالتجريب والبحث . ومن الظواهر المعروفة والتى بكل تأكيد تؤثر بشكل سلبى على المجتمعات وبنائها مشكلة أطفال الشوارع.

وبنظرة تاريخية فقد اقتصر مفهوم الإضطرابات السلوكية للأطفال على كل المعوقين بشكل كلى أو جزئى ، وفى القرن الثامن عشر زاعت توصيات (فيليب بينيل ١٧٤٥ - ١٨٢٦) (١) و هو طبيب فرنسي كان له دور أساسي في تطور نهج أكثر إنسانية نفسياً في استضافة ورعاية المرضى النفسيين، يشار إليه اليوم بالعلاج المعنوي. كما قدم إسهامات ملحوظة في مجال تصنيف

* أستاذ مساعد قسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعة المنوفية

(1) Radden ،Jennifer:" The Nature of Melancholy From Aristotle to Kristeva", Oxford University, (2000).

الاضطرابات العقلية، وقد وصفه البعض بأنه (أبو علم النفس الحديث)، ومن إسهاماته تخصيص مصحة نفسية كمشتشفى للمضطربين نفسياً والمرضى النفسيين."

" ثم جاء طبيب الأطفال الأمريكى (بنيامين ماكلاين سبوك )عام(١٨٠٠) باقتراحه افتتاح فصول خاصة داخل المدارس والتى تهتم بالأطفال المضطربين سلوكياً، ثم تطور الأمر إلى فتح صفوف خاصة بالأطفال المشاغبين بولاية كنتاكى على يد ، وفى عام (١٩٠٩م) تم إنشاء أول مؤسسة قائمة بذاتها للاهتمام بالمرضى النفسيين من الأطفال فى ولاية شيكاغو على يد الطبيب النفسى ( وليام هيلى)، وقد أضاف بشكل ملحوظ العالم النفسى (سيجموند فرويد١٩٣٩- ١٨٥٦) بنظرياته فى الاهتمام بتعليم وتقويم الأطفال المضطربين سلوكياً وانفعالياً " [١]

" ثم أتى العالم النفسى (إدوارد ويكمان - ١٩٢٨) بنظرياته التى اهتمت بالدراسة حول الإضطرابات الإنفعالية والسلوكية غير المرغوبة للأطفال فى المدارس، وعلى أثر ذلك تعددت الأبحاث لتحديد أسباب هذه المشكلات النفسية عند الأطفال، وفى عام ١٩٧٢ قدم (رودس) مقياساً عمليا حول كيفية تقييم مشكلات السلوك باستخدام نهج متكامل موجة على شكل نموذجًا يعتمد على المعرفة القائمة على الملاحظة حول مشكلات سلوك الأطفال ، وتم استخدام مصطلحات لأول مره مثل (المنحرفين ،الانطوائيين ، العدوانية، الاندفاع ، المعارضة أو التحدي) في الأبحاث لتحديد الخصائص الأساسية لاضطرابات السلوك التخريبي ،

وقد أظهرت إحصائية صدرت عام( ١٩٨٩) عن المعهد الصحى فى الولايات المتحده الأمريكية أن الأطفال من سن( ٤- ١٨ ) سنة انتشر بينهم السلوكيات المضطربة بنسبة تصل إلى٦٪ بواقع مليون طفل."[٢]

" وأخيراً شهد العقد الماضي والسنوات القليلة السابقة تركيزاً للانتباه في ظهور الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال، وتم إجراء العديد من الدراسات في هذا الصدد وأظهرت هذه الدراسات أن انتشار الاضطرابات السلوكية هي حالة عامة في أثناء الطفولة والمراهقة وتقدر النسبة بين ٦- ١٦٪ عند الأولاد و٢- ٩٪ عند الفتيان وتحت سن ١٨عاماً. كما يكون هذا الاضطراب أكثر حدوثاً عند الأولاد مما عليه عند الفتيات وان النسبة تتراوح بين (٤- ١٠) و (١٢- ١) وتزداد النسبة بستة أضعاف عند سن العاشرة ولاسيما عند الفتيات لأسباب غير واضحة في الوقت الحاضر." [٣]

أما بالنسبة للعلاج بالفن التشكيلي، الذي قد تخفى تفاصيله على كثير من الاختصاصيين النفسيين، فقد كانت بداياته الحديثة مع الأب الروحي للعلاج النفسي (فرويد Freud) " الذي تابع بنفسه رصد الخصائص المرضية من خلال الفن، عندما حلل إنتاج بعض

---

(1) رائدة فتحى عبد اللطيف: "دراسة العلاقة بين الخصائص الشخصية وبين تشرد الأطفال" ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة، (٢٠٠٣).

(2) حامد عبد السلام زهران:" الصحة النفسية والعلاج النفسى" ، الطبعة الرابعة، عالم الكتب، القاهرة، (١٩٩٥).

(3) عبد الجواد ,ث .ع:" الأوضاع المتغيرة لظاهرة أطفال الشوارع فى التسعينات"، مجلة الطفولة والتنمية ,العدد الصفرى،العدد الصفري١٢- ١٤،١٩٩٩.

الفنانين السابقين والمعاصرين له مما أدى إلى التركيز على القيمة التعبيرية التنيفسية للفن التي لها أن تحرر اللاشعور من ما اختزنه من عقد نفسية، إلا أن فرويد لم يتعمق في دراسة جدوى العلاج بالفن التشكيلي بعكس ما قدمه العالم النفسي ( يونغ ) الذي كان ولعا بالفن وتبوء لديه مركزا خاصا، فقد كان نفسه رساماً بارعًا أنتج العديد من رسومات التي لعبت دورا مهما في حياته وجلبت له التوازن النفسي الذي كان يطمح إليه شخصيًا، كما كان يشجع مرضاه على التعبير الفني للفائدة الإكلينيكية." (١)

" أما ( مارغريت نومبيرغ ) ممن تأثرت بالنظريات التي وضعها كل من فرويد ويونغ، وكانت صاحبة أول مدرسة للعلاج النفسي بالفن: (مدرسة ويلدن١٩١٥) التي تعتمد على نظرية التحليل النفسي ، و هي مرتبطة بالعلاج بالدين كثيراً ، وقد تبنت نومبيرغ تلك النظريات بعد أن تعمقت في دراساتها، وخرجت بما أسمته مؤخرًا ( العلاج بالفن- Art Therapy) كما اشتهرت بدراسة العواطف اللاشعورية من خلال ممارسة الفن، إضافة إلى تحليل الأعمال الفنية وتشخيص الاضطرابات المرضية من خلال تحليل الأعمال الفنية. "(٢)

و يقوم العلاج عن طريق الفن اعتمادا على إبداعيّته، إذ أنه يساعد الأفراد على حل الصراعات ، على تطوير مهارات إدارة السلوك والحد من التوتر ، وكذا على التعامل مع الحياة وتحقيق البصيرة.

" أما مفهوم العلاج النفسي بالفن التشكيلي:عرفته (الجمعية الأمريكية للعلاج بالفن The American Art Therapy Association ) بأنه: مجال للخدمة الإنسانية يقدم فرصا استكشافية للمشكلات الشخصية من خلال التعبير اللفظي وينمي الخبرات الجسمية والانفعالية والتعليمية من خلال ممارسة النشاطات الفنية العلاجية. "(٣)

و يعرف أيضاً " بأنه نوع من العلاج النفسي الذي يقوم على الرسم أو التشكيل الفني بطريقة خاصة يستطيع من خلالها الطفل أن يعبر عما بداخله من انفعالات نفسية أو بدنية و يكون لها تأثير سلبي عليه ، و هذا ما أثبتته بعض الدراسات بأن العلاج بالفن التشكيلي له فعالية كبيرة و ذلك في علاج مشاكل الأطفال النفسية من خلال الفن ( الرسم، التلوين، تجميع أشكال هندسية ، خطوط ) الذي يقوم به الطفل نصل من خلالها إلى الجزء غير مفهوم من سلوكه و مشاعره، أو إلى أمور لا شعورية غير ظاهرة والتعرف على مشكلاته فالطفل ميال تلقائيا إلى التجسيد فهو سرعان ما ينخرط في النشاط عندما تتاح له الفرصة مسقطا بذلك كل ما يختلج في ذاته الحميمة بما فيها رغباته وآماله ومخاوفه وصعوباته واجدا بذلك متعة وتفريغا ومزيدا من التعبير عن الذات ." (٤)

---

(1) أبو بكر موسى محمد:" الخصائص النفسية لدى عينة من أطفال الشوراع"، مجلة كلية التربية،ع٢٠- ٢٥ ، ٢٠٠٠.

(2) حامد عبد السلام زهران: مرجع سابق ،ص ٤٥.

(3)Association, A. A. (2004). *Annual Report.* Illnois: Mundelein

(4) دينا مصطفى:" العلاج بالفن وتنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال التوحد". المجلة الدولية التربوية المتخصصة، ، المجلد (٤)، العدد (٤) ،٢٠١٥.

على ماسبق من عرض تتحدد قضية البحث فى التعامل مع فئة أطفال الشوارع بالتقويم للسلوكيات السلبية الصادرة من خلال تعاملاتهم الاجتماعية العامة وذلك من خلال التشكيل الفنى المجسم فى صورة برنامج مقترح يتعايش معه عينة من أطفال الشوارع الساكنين دار الرعاية الإجتماعية فى محافظة المنوفية بمدينة منوف .

## ثانياً : مشكلة البحث:

و تتحدد مشكلة البحث في التساؤل : ما هو أثر برنامج مبني علي التشكيل الفني المجسم لتقويم إضطرابات السلوك اللاتكيفى فى شكل (السلوك العدوانيّ، النشاط الزائد، السلوك الانسحابى وإيذاء الذات) لدى أطفال دارالرعاية الاجتماعية بمدينة منوفبمحافظة المنوفية من الجنسين مابين سن(٦- ١١) ؟

## ثالثاً : أهداف البحث :

يهدف البحث بصورة رئيسية إلى:

- وضع برنامج من خلال الممارسات الفنية التشكيلية لتقويم اضطرابات السلوك اللاتكيفى لدى عينة من أطفال دارالرعاية الاجتماعية بمدينة منوف بمحافظة المنوفية من الجنسين مابين سن(٦- ١١)
- تحديد وتقويم بعض أنماط إضطرابات السلوك الاتكيفى فى أربعة أشكال رئيسية (السلوك العدوانيّ، النشاط الزائد، السلوك الانسحابى وإيذاء الذات) لدى عينة من أطفال دارالرعاية الاجتماعية بمدينة منوفبمحافظة المنوفية من الجنسين مابين سن(٦- ١١)

## رابعاً : أهمية البحث:

- التأكيد علي دور مؤسسات جامعة المنوفية في التعامل مع المشكلات المتفاقمة بالمجتمع ، والوقوف على أسبابها وطرق التعامل معها والوصول إلى حلول مقترحة يساهم فى بناء شخصية المجتمع باعتبار ذلك ضمن أنساق السياسة والتخطيط للمشاركة المجتمعية للجامعة .
- إلقاء الضوء على دور الفن كوسيلة علاجية لمشكلات مجتمعة خاصةً ظاهرة أطفال الشوارع وكيفية تقويمها ومحاولة الحد من تفاقمها والآثار الناجمة عنها والتى تؤثر سلباً على الأسرة والمجتمع.

## خامساً : حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على:

- برنامج مقترح (إعداد الباحث) مبني علي العلاج بالفن باستخدام مهارات التشكيل الفني المجسم لتقويم بعض إضطرابات السلوك اللاتكيفى السلوك اللاتكيفى فى شكل (السلوك العدوانيّ، النشاط الزائد، السلوك الانسحابى وإيذاء الذات) لدى عينة من أطفال الشوارع بدار الرعاية الاجتماعية بمدينة منوف محافظة المنوفية من الجنسين في شكل مجموعة من الممارسات الفنية التشكيلية.
- استخدام مقياس السلوك اللاتكيفى ( فاروق صادق ١٩٨٥) بعد تعديله ويضم أربعة مرتكزات رئيسية (السلوك العدوانيّ، النشاط الزائد، السلوك الانسحابى وإيذاء الذات).
- عينة البحث تم اختيارها بشكل عشوائى تمثل مجتمع الدراسة وعددها (٢٤) من أطفال الشوارع بدار الرعاية الاجتماعية بمدينة منوف محافظة المنوفية ، وكانت من شروط العينة : التنوع ما بين الجنسين ذكوراً وإناثا، السن ما بين (٦- ١١) سنة، مع مراعاة التجانس من حيث الظروف الاقتصادية والاجتماعية .
- يقتصر التجريب علي استخدام خامات التشكيل اللينة والطيعة من الصلصال الطبيعى والصناعى .
- استخدام البرنامج الإحصائى (SPSS) لمعالجة البيانات الخاصة بالتجربة الميدانية إحصائياً ، وللإجابة على تساؤلات البحث قام الباحث بصياغة الفرضية التالية :

## سادساً : فروض البحث :

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية من حيث تقويم السلوكيات المضطربة (اللاتكيفية) لدى أطفال الشوارع بدار الرعاية الاجتماعية بمدينة منوف محافظة المنوفية ويشمل ( السلوك العدوانى ، النشاط الزائد ، والسلوك الانسحابى و سلوك إيذاء الذات) فى التطبيق القبلى والبعدى للبرنامج باستخدام مهارات التشكيل الفني المجسم.

## سابعاً : منهج البحث :

يستخدم البحث الوصفى والتحليلى فى الجزء النظرى الخاص بموضوع البحث ، أما الجانب التطبيقى فقد استخدم المنهج التجريبي والذي اعتمد علي إجراء قياس قبلى وبعدى لعينة البحث وذلك بهدف الوصول إلي تقويم السلوك اللاتكيفى لدى أطفال الشوارع بدار الرعاية الاجتماعية بمدينة منوف محافظة المنوفية ويشمل ( السلوك العدوانى ، النشاط الزائد ، والسلوك الانسحابى و سلوك إيذاء الذات) باستخدام مهارات التشكيل الفني المجسم. وعلى هذا سيتجه البحث إلى إطارين هما:

**أ – الإطار النظري ويشتمل على :**

- مبحث عن أطفال الشوارع .
- مبحث عن السلوكيات المضطربة

- مبحث عن العلاج بالفن

**ب – الإطار التجريبي :**

- تصميم أدوات البحث (برنامج تقويم بعض الإضطرابات السلوكية لأطفال الشوارع ، استمارة الملاحظة والتقييم للممارسات الفنية للعينة محل الدراسة (إعداد الباحث) .
- تحديد العينة التي سيجري عليها التجربة الميدانية.
- تطبيق أدوات البحث بعد قياس صدقها و ثباتها.
- قياس النتائج والتحقق من فروض البحث وتحليلها إحصائياً و مناقشتها ثم التوصيات .

## ثامناً : مصطلحات البحث :

١- **البرنامج**: (The Program)

وهو في هذه الدراسة " مجموعة من الأنشطة الفنية والمواقف التعليمية يقوم بها الطفل تحت إشراف وتوجيه المعلم الذي يعمل علي تزويده بالخبرات و الاتجاهات التي من شأنها تنمية القدرة الأبداعية لديه. " (بسيونى، ١٩٩٠)

٢- **السلوكيات المضطربة** (The behavior disorders)

ويعرفها البحث الحالى بأنها تلك السلوكيات المضطربة التى تصدرعن أطفال الشوارع المتمثلة فى عدة أنماط تمثل السلوك اللاتكيفى وهى ( السلوك العدوانى ، النشاط الزائد ، والسلوك الانسحابى و سلوك إيذاء الذات).

٣- **التشكيل النحتي المجسم** : (The Modeling)

يقصد به في هذا البحث " كل تعبير بالخامات اللينة والطيعة قام بأدائه كل فرد من العينة المفحوصة سواء عن طريق الحذف أو الإضافة في الأشكال كاملة الاستدارة (Round) والتى يمكن تأملها من جميع الجهات أو الأشكال المسطحة(البلاطات النحتية) .

٤- **أطفال الشوارع**: (The Street Children)

ينقسمون إلى فئتين **الفئة الأولى** : هم الذين يحتفظون ببعض الروابط مع أسرهم فتعمل طوال اليوم في الشارع وتعود إلى أسرتها ولا يكون هناك مجال لترابط الطفل بأسرته أو تربيته ورعايته وهؤلاء تعتبرهم الهيئات الدولية مثل منظمة العمل الدولية واليونيسيف أطفال عاملين في الشارع ويدرجون ضمن مجموعات الأطفال العاملين.**الفئة الثانية** وهم الذين يعتمدون على أنفسهم اعتمادا كلياً و هم أقل استقرارا في عملهم وقد تحرروا من الروابط الأسرية فهربوا نتيجة أسباب عديدة منها الفقر الشديد والطلاق ثم زواج الوالدين مرة أخرى أو قسوة العمل المدفوعين إليه من خلال الأسرة."

(١)

(1) Nation, T. U:*" Http://www street- children.org*. Retrieved from USA Programs. . (2015, 3).

## تاسعاً : الدراسات المرتبطة :

**أولاً** : سوف أتناول في هذا الجزء دراسات ذات صلة بمجال خفض إضطرابات السلوك والتركيز على الدراسات التى استخدمت الفن كوسيلة علاجية للمشكلات النفسية.

**١- دراسة فيوليت فؤاد ،ميلاد إبراهيم ، نهى صلاح(٢٠١١):** [١]

وقد هدفت إلى استخدام برنامج قائم على التعبير الفنى المجسم لقصص الأطفال فى تخفيف سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال المعاقين عقلياً والقابلين للتعلم ، وتكونت عينة الدراسة من( ٢٠ طفلاً وطفلة)، ينتمون إلى مدرسة الفردوس للتربية الفكرية ما بين (٩- ١٢) سنة ونسبة ذكائهم مابين (٥٠- ٧٠) درجة على اختبار (ستانفورد للذكاء الصورة الرابعة) ، وقد قسمت العينة إلى مجموعتين كل مجموعة (١٠) أطفال متجانسين من حيث نسبة الدكاء والعمر الزمنى والمستوى الاجتماعى والاقتصادى، وتم تطبيق مقياس تشخيص سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم. وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس تشخيص إيذاء الذات قبل وبعد التطبيق للبرنامج لصالح المجموعة التجريبية.

وقد استفاد البحث الحالى من هذه الدراسة فى الجزء الخاص بكيفية إعداد البرنامج ، كيفية اختيار العينة وطريقة مجانستها وكذا الطريقة التى تم تطبيق البرنامج بها .

**٢- دراسة أسماء عبد العزيز(٢٠١٠):** [٢]

استهدفت التعرف على مدى فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الفنية المتعددة فى حفض السلوك لعدوانى لدى عينة من أطفال الروضة المعاقين عقليا وقد تكونت العينة الاستطلاعية من (١٠٠) طفل من فصول التهيئة بينما تكونت عينة الدراسة الأساسية(٥٠) طفلا من أطفال الروضة المعاقين عقلياً القابلين للتعلم من الجنسين بواقع (٣٠) ذكور (٢٠) إناث مقسمين إلى مجموعتين متساويتسن تجريبية وضابطة مرتفعى السلوك العدوانى ، وطبقت الباحثة مقياس المستوى الاجتماعى والاقتصادى إعداد رفعت خطاب (٢٠٠١) ، وبرنامج الأنشطة الفنية المتعددة إعداد الباحثة، وقد توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأفراد بالمجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى على مقياس السلوك العدوانى للأطفال المعاقين عقلياً ،أيضاً لاتوجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الأفراد بالمجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى فى مقياس السلوك العدوانى للأطفال المعاقين عقلياً.

---

[1] فيوليت فؤاد ،ميلاد إبراهيم، نهى صلاح على:" فاعلية برنامج قائم على التعبيرالفنى المجسم لقصص الأطفال فى تخفيف سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم" ،مجلة دراسات الطفولة،ع٢٠١١،١٤م.

[2] أسماء سعيد عبد العزيز:" فاعلية برنامج قائم على الأنشطة المتعددة فى خفض بعض السلوك العدوانى لدى أطفال الروضة المعاقين عقلياً القابلين للتعلم. القاهرة: رسالة ماجيستر ،كلية التربيةالفنية ، جامعة حلوان.،(٢٠١٠).

وقد استفاد البحث الحالى من هذه الدراسة فى الجزء الخاص بكيفية إعداد البرنامج وكيفية التطبيق على العينة المختارة.

**٣- دراسة سحر كمال الدين فهمى(٢٠٠٨):** [١]

هدفت إلى معرفة أثر استخدام أنشطة التربية الفنية على تعديل بعض أنواع السلوكيات غير الاجتماعية عن طريق التعاون مع الآخرين وخفض السلوك العدوانى والنشاط الزائد وخفض حدة الاضطرابات المزاجية كالحزن والغضب وجذب انتباه الطفل المعاق عقليا وتنمية ثقته بنفسه من خلال الأنشطة الفنية، وقد تكونت العينة من(٣٠) طفل وطفلة من المعاقين عقلياً القابلين للتعلم ممن نتتراوح أعمارهم ما بين (١٠- ١٢) سنة ونسبة ذكائهم مابين (٥٠- ٧٠) وقد اسفرت النتائج عن فاعلية أنشطة التربية الفنية فى تعديل بعض مظاهر السلوك غير الاجتماعى (التعاون، العدائية، الثقة بالذات، السلوك الاكتئابى، النشاط الزائد، درجة الانتباه) لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم.

وقد استفاد البحث الحالى من هذه الدراسة فى الجزء الخاص بالأنشطة الفنية وكيفية تطبيقها ، كذلك أنماط مظاهر السلوك الغير اجتماعى للعينة .

**٤- دراسة فكرى لطيف متولى(٢٠٠٥) :** [٢]

اهتمت بتحسين بعض السلوكيات اللاتوافقية لدى الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية القابلين للتعلم باستخدام مسرح العرائس المتحركة، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٠) طفلا وطفلة مقسمة بالتساوى إلى (١٠) من الذكور والإناث للمجموعتين التجريبية والضابطة فى عمر يتراوح ما بين ( ١٣- ١٥) سنة وكانت نسبة الذكاء للعينة على مقياس ستانفورد ( ٥٥- ٦٥) ، وطبق الباحث استمارة مقياس السلوك التوافقى الصورة الرابعة ، واستمارة السلوك الاجتماعى والأدوات الخاصة بتحسين السلوك ( مسرح للعرائس القفازية ، مسرحية خاصة بتحسين السلوك) ومن نتائج الدراسة بعد تطبيق البرنامج تحسن السلوكيات التالية ( التدميرى، المضاد للمجتمع، التمرد، الميل للنشاط الزائد، أصوات غير مقبولة، سلوك إيذاء الذات ) من جانب آخر كانت النتائج غير دالة للسلوكيات التالية ( الانسحابى، السلوك النمطى، الإضطرابات النفسية).

وقد استفاد البحث الحالى فى الجزء الخاص باختيار العينة وكيفية تقسيمها و كيفية تطبيق استمارات الذكاء على مقياس ستانفورد.

---

[1] سحر كمال الدين فهمى :" مدى فاعلية برنامج مقترح فى التربية الفنية لتعديل بعض مظاهر السلوك غير الاجتماعى لدى الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين اللتعلم. القاهرة: رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربيةالفنية ، جامعة حلوان،، (٢٠٠٨).

[2] فكرى لطيف متولى:" فاعلية العرائس المتحركة فى تحسين السلوك اللاتوافقى لدى الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية القابلين للتعلم."، رسالة ماجيستيرغير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بنها (٢٠٠٥).

**٥- دراسة ميلاد إبراهيم متى(٢٠٠٤) :** [١]

هدفت إلى تنمية مهارات الأطفال - المعاقين عقليا القابلين للتعلم- اللازمة للتعبير الفنى من خلال الفنون الحديثة ، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) طفلا وطفلة تتراوح أعمارهم ما بين( ٩- ١٤) ونسبة ذكاء ( ٥٠- ٧٠) ، وقد توصلت النتائج إلى نمو قدرة الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم على التعبير الفنى بالاستفادة من الفنون الحديثة ، كما توصلت إلى فاعلية التجريب بالخامات والأدوات التى طرحتها الفنون الحدثية فى تنمية المهارات الفنية للعينة

وقد استفاد البحث الحالى من هذة الدراسة فى الجزء الخاص باستخدام الفنون والتجريب بالخامات لإكساب الأطفال صفات متأثرين ببرنامج مطبق على العينة المختارة

**٦- دراسة رانى وبارى(٢٠٠٣) :** [٢]

اهتمت بمعرفة فاعلية العلاج بالموسيقى فى تنمية التواصل عند الأطفال ذوى الاعاقة الشديدة وتكونت عينة الدراسة من (١٠) أطفال من ذوى الشلل الدماغى والإعاقة الشديدة ، وقد هدفت الدراسة إلى خفض بعض الإضطرابات السلوكية بالإضافة إلى تنمية التواصل اللغوى التعبيرى والاستقبالى، وتوصلت إلى فاعلية العلاج بالموسيقى فى خفض بعض الاضطربات السلوكية وتنمية الاتصال من حيث اللغة الاستقبالية التعبيرية لدى ذوى الإعاقة.

وقد استفاد البحث الحالي فى الجزء الخاص باستخدام الفن فى إكساب العينة سلوكيات إيجابية مكتسبة.

**٧- دراسة منى الدهان (٢٠٠٢):** [٣]

هدفت إلى معرفة مدى فاعلية برنامج إرشادى فى تدعيم بعض القيم السلوكية لدى الأطفال المعاقين عقليا باستخدام أنشطة الدراما وتكونت عينة الدراسة من (٢١) تلميذاً وتلميذة قسمت إلى (١١) أناثاً و (١٠) ذكوراً تتراوح أعمارهم مابين (١١- ١٦) سنة ومستوى الذكاء ما بين (٦٢- ٧٥) وقد تضمن البرنامج مجموعة من الأنشطة ( الدراما، القصة، التشكيل الفنى للعرائس، الغناء) وقد توصلت النتائج إلى فاعلية البرنامج الإرشادى بما تضمنة من أنشطة فى تدعيم القيم السلوكية للأطفال المعاقين عقلياً .

وقد استفاد البحث الحالي فى الجزء الخاص باختيار الأنشطة الفنية للتعامل مع عينة الدراسة

---

(1) ميلاد إبراهيم متى:" برنامج مقترح لتنمية التعبير الفنى لدى الأطفال قابلى التعلم بالاستفادة من الفنون الحديثة "، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس. . القاهرة. (٢٠٠٤).

(2) Rainey Perry, M.:" Relating improvisational music therapy with severely and multiply disabled children to communcatin developme", *Journaof Music Therapy*, 46-227. (2003 fall).

(3) منى حسين محمد الدهان:" فاعلية الأنشطة الدرامية فى تنمية الثيم السلوكية لدى الأطفال المتخلفين عقليا"، مجلة الإرشاد النفسى ،(العدد الخامس عشر)،٢٠٠٢م.

**٨- دراسة براين و جوست (٢٠٠٠)Bryan & Gost؛[١]**

هدفت إلى تحسين المهارات الاجتماعية والحد من السلوك الإنسحابى لدى عينة من الأطفال ذوي التوحد من خلال اتباع إسلوب التوجية المتدرج وجداول النشاط المصورة ، وكانت العينة مكونة من أربعة أطفال متوحدين أعمارهم مابين (٧- ٨) سنوات، وقد توصلت الدراسة إلى حدوث اندماج مع الآخرين ويقلل بالتالى من عدوانهم نحو ذاتهم وحدوث تحسن فى الأداء الاجتماعى بشكل ملحوظ لأفراد العينة.

وقد استفاد البحث الحالي من الجزء الخاص بكيفية التعامل مع السلوك الانسحابى وكيفية تدعيم أداء أفراد العينة بسلوكيات إيجابية.

**٩- دراسة عنايات أحمد حجاب مصطفى (١٩٩٩):**[٢]

اهتمت الدراسة بالمشكلات النفسية للطفل العامل من الجنسين ومحاولة إكتشافها من خلال الرسم، وقد هدفت إلى الكشف عن المشكلات النفسية الخاصة بالأطفال العاملين من خلال الرسم، والتعرف على الاختلاف بين المشكلات النفسية التي يعاني منها الطفل من الجنسين. وسلكت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم الإعتماد على عينة عشوائية من الأطفال تتراوح أعمارهم ما بين (١٢- ١٨) سنة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أنه تم التحقق من صحة الفرض الأول من خلال الوقوف على أهم المشكلات النفسية التي يعاني منها الطفل العامل والطفلة العاملة من خلال الرسم وذلك باستخدام استمارة تحليل الرسوم وتحليل نتائج الاستبيان الخاص بالأطفال العاملين، وتم التحقق من صحة الفرض الثاني من خلال الوقوف على الفروق بين نتائج استمارة تحليل رسوم كل من الطفل العامل والطفلة العاملة. كما أوصت الدراسة بمزيد من البحث حول ظاهرة عمالة الأطفال وآثارها على الإناث وكيفية التصدي لها، والحاجة إلى إثارة الوعي الجماهيري بخطورة مشكلة عمالة الأطفال، و أوصت أيضاً بمزيد من البحث في الكشف عن السمات الفنية الفردية والمتنوعة لفنون الأطفال.

وقد استفاد البحث الحالي من الجزء الخاص بمنهجية الدراسة فى عرض وتحليل المشكلات النفسية للطفل فى المرحلة العمرية من(١٢- ١٨) سنة.

---

(2)Hally f. :"The impact of alseodrama for culturally deprived-and non deprived children on their creativity" ,New York,1981.

[2] عنايات أحمد حجاب مصطفى:"استخدام الرسوم فى كشف المشكلات النفسية لأطفال الشوارع" رسالة ماجيستيرغيرمنشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان. القاهرة. (١٩٩٩).

**١٠- دراسة مالى شارون(١٩٩٩):** [١]

هدفت إلى معرفة أثر استخدام الفنون التعبيرية فى تعديل السلوك لذوى الإعاقة العقلية ، وكان هدف الدراسة هو تنمية السلوكيات الإيجابية المرتبطة بتأكيد الذات من خلال اتاحة الفرصة للإبداع والتعبير الفنى ، وكانت عينة الدراسة (٧) أفراد واشتملت انشطة البرنامج على ثلاثة انشطة هى الرسم والتصوير بالألوان المائية والقص واللصق ، وقد تم تحديد المشكلات السلوكية التى يعانى منها كل طفل برسم الخط القاعدى لكل طفل ثم التدخل من خلال الأنشطة الفنية بهدف إتاحة الفرصة للطفل التعبير عن ذاته ، وقد استخدمت فنيات مثل (الحث والتشجيع والتعزيز....إلخ) وقد عكست النتائج تحسن الصحة النفسية للأطفال بشكل ملحوظ وانخفض السلوك العدوانى والنشاط الزائد وإيذاء الذات.

وقد استفاد البحث الحالى من الجزء الخاص بنوعيات السلوكيات المضطربة وكيفية التعامل مع عينة الدراسة

**١١- دراسة رشا محمد أحمد (١٩٩٩):** [٢]

هدفت إلى الكشف عن مدى فاعلية برنامج إرشادى لخفض حدة بعض الاضطرابات السلوكية لدى المعاقين عقليا القابلين للتعلم وتكونت عينة الدراسة من (١٠) أطفال من سن (٩-١٢) سنة ، و طبقت الباحثة مجموعة من الأدوات منها مقياس المستوى الاجتماعى والاقتصادى ( مصطفى عبد العزيز) ومقياس الذكاء (ستانفوردبينية) ومقياس السلوك التكيفى (فاروق صادق) برنامج إرشادى(إعداد الباحثة) يتضمن أنشطة (فنية ،رياضية، ترويحية،قصصية، تمثيلية) وقد توصلت النتائج إلى نجاح البرنامج الإرشادى فى خفض درجة السلوك الانسحابى لدى الأطفال المتخلفين عقلياً ( المجموعة التجريبية) عن المجموعة الضابطة.

وقد استفاد البحث الحالى من هذه الدراسة فى الجزء الخاص بتطبيق البرنامج على العينة وكيفية استخدام مقاييس الذكاء والمستوى الاجتماعى والاقتصادى.

**١٢- دراسة حنان حسن نشأت (١٩٩٤):** [٣]

هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية الفن التشكيلى فى تعديل السلوك للأطفال المتخلفين عقلياً، حيث تكونت عينة الدراسة من (٢٥) طفلا من الذكور والإناث من مدارس التربية الفكرية دارت أعمارهم ما بين (٦- ١٥) سنة ، وكانت أدوات الدراسة مقياس سلوك التوافق (A-B-S) الجزء

---

(1) Malley & sharon:*"The effects of visual arts imsturction on the mental health off adults eith mental retardation and mental illness",*. Georgia M.A.degree, University of Georgia, USA. . (1999).

(2) Christie L.:" The effects of play tutoring on young children cognitive performance" Journal of Educational research, USA, 1983.

(٣) حنان حسن نشأت : " أثر استخدام الفن التشكيلى فى تعديل بعض المظاهر السلوكية لدى المتخلفين عقلياً" رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، (١٩٩٤).

الثانى، الملاحظة بالمشاركة ،برنامج الفن التشكيلى( الطباعة،القص واللصق، العجين) وقد أسفرت النتائج عن نجاح البرنامج فى تخفيض حدة السلوك العدوانى وتعديل بعض أنماط السلوك مثل( العنف ، التدمير، السلوك غير المؤتمن النمطى ، العادات الغريبة ، التمرد، السلوك الإنسحابى ، السلوك الاجتماعى غير المقبول والنشاط الزائد).

وقد استفاد البحث الحالى من هذه الدراسة فى الجزء الخاص بتصنيف أنماط السلوكيات المضطربة وكيفية تصميم البرنامج المناسب لعينة الدراسة .

**١٣- دراسة عفاف أحمد عويس (١٩٩١) :[١]**

تناولت الدراسة تنمية القدرات الخاصة عند الأطفال بينما كانت الإضطرابات السلوكية مثل العدوان والانطواء متغيراً تابعاً، وقد اهتمت بمعرفة إمكانية تنمية القدرات الإبداعية لدى عينة من الأطفال من سن (١٠- ١١) سنة باستخدام أسلوب النشاط الدرامى الخلاق ومدى تأثير برنامج مبنى على الدراما الإبداعية على تحسين قدرات الأطفال الابتكارية الكامنة لديهم، وقد توصلت النتائج إلى إنه يمكن تنمية القدرات الإبداعية لدى الأطفال عن طريق النشاط الدرامى الخلاق. وقد امتازت هذه الدراسة بسهولة تطبيقها وإمكانية تعميم نتائجها ويؤخذ عليها تناول قطاع عريض من القدرات الإبداعية مما يثير الشك فى تأثيرالمتغير المستقل وحده على النتائج بسبب احتمالية دخول متغيرات أخرى

**١٤- دراسة عبد الله جابر عيسى(١٩٩٠) :[٢]**

هدفت إلى تشخيص الاضطرابات السلوكية ( العدوان والانطواء) لدى عينة من الأطفال من سن (٦- ١٢) سنة من خلال اللعب وأنواع اللعب التى يختارونها وكذلك الكشف عن مدى فائدة تطبيق برنامج إرشادى عن طريق اللعب باستخدام أسلوب التعزيز / الانطفاء عن طريق استخدام اسلوب البونات، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية من حيث تحسن السلوكيات العدوانية والإنطوائى أثر استخدام اللعب كبرنامج لتعديل السلوك.

وقد استفاد البحث الحالى من هذه الدراسة فى الجزء الخاص بتصنيف أنماط السلوكيات المضطربة وكيفية تصميم البرنامج المناسب لعينة الدراسة .

---

(1) عفاف أحمد عويس: "تنمية القدرات الإبداهية للأطفال عن طريق النشاط الدرامى الخلاق" ، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس ، القاهرة، (١٩٩٤).

(2) عبد الله جابر عيسى: "دراسة ميدانية لبناء برنامج إرشادى لعلاج أطفال مضطربين سلوكياً عن طريق اللعب" ، مجلة ثقافة الطفل، ع٩، (١٩٩٠).

**١٥- دراسة شيفلى راندال (١٩٨٩) :** [1]

هدفت الدراسة إلى اختبار فاعلية بعض البرامج العلاجية الإيجابية التى تعتمد على الأدوية والعقاقير لدى الأفراد ذوى الإعاقة العقلية بمركز التنمية بولاية أوهايو ، وقد شارك فى البرنامج سبعة أشخاص يمثلون المجموعة الأولى والتى تمت مشاركتها فى برنامج الأنشطة الاجتماعية لمدة سبعة أسابيع ، والمجموعة الثانية كانت تضم ستة أشخاص كانوا يمارسون برنامج الأنشطة الفنية الذى احتوى على الرسم والتشكيل والأعمال اليدوية لمدة سبعة أسابيع وجددت الدراسة سته من مجالات فى السلوك التكيفى ، وأظهرت النتائج أن برامج الأنشطة الفنية وبرامج الأنشطة الاجتماعية ساهمت بشكل ملحوظ فى تحسين السلوك التكيفى عند هؤلاء الأطفال ذوى الإعاقة العقلية الذين شاركوا فى البرنامج، ومن نتائج الدراسة التأكيد على فاعلية الأنشطة الفنية فى التخفيف بشكل ملحوظ من السلوك العدوانى وايذاء الذات، وأنه لاغنى عن استخدام البرامج الغنية بالأنشطة السلوكية والبرامج المحتوية على الأنشطة الفنية فى إحداث التأثير الأيجابى على عينة الدراسة.

وقد استفاد البحث الحالى من هذه الدراسة فى الجزء الخاص باستخدام برنامج موجة من الأنشطة الفنية لتقويم السلوكيات المضطربة .

**ثانياً: دراسات تتعلق بتأهيل أطفال الشوارع نفسياً واجتماعياً:**

**١٦- دراسة ليلى صبحى أمين فهمى(٢٠١٧):** [2]

وقد اهتمت بمعرفة مدى فاعلية برنامج إرشادى لمحاولة إلحاق أطفال الشوارع بالنظام التعلمي، وهدفت إلى تعديل ميول أطفال الشوراع نحو الإلتحاق بالتعليم من خلال برنامج يعتمد فى محتواه على فنيات الإرشاد النفسى ( المناقشة ، الحوار، التنفيس عن الانفعالات، التعزيز الموجب والسالب، تنمية المهارات الاجتماعية ،الفاعلية الذاتية) وتكونت العينة من أطفال الشوارع وعددهم (٢٠) ذكوراً وإناثاً يتراوح عمرهم الزمنى ما بين (٩- ١٢) ، وقد توصلت الدراسة إلى وجود تأثير دال للبرنامج الإرشادى حيث لعب دوراً ملموساً على أطفال الشوراع من خلال تحسين بعض الاتجاهات لدى الأطفال وتعديل بعض الاتجاهات السلبية إلى الشكل الإيجابى منها تجاه ذاتهم وتجاه المجتمع.

وقد وقد استفاد البحث الحالى من هذه الدراسة فى التعرف على فاعلية البرامج فى تعديل السلوكيات والاتجاهات السلبية.

---

[1] Shively, Randall. :" Effects of exercise, arts and crafts activities, and socila attention on social interaction, diected activity and maladaptive vehavior in sfults with mental retardationand emotional disturbance. *The Ohio Sate Univesity, USA*, (1989).

[2] ليلى صبحى أمين فهمى :" مدى فاعلية برنامج إرشادى لمحاولة إلحاق أطال الشوارع بانظام التعليمى."، المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية،ع(٦)، القاهرة، (٢٠١٧).

**١٧- دراسة حنان حسين مرزوق (٢٠٠٤):**[1]

اهتمت بمعرفة مدى فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية لدى أطفال الشوارع كالأمانة والصدق وذلك بتطبيق برنامج تربوى يمكن استخدامة فى الجمعيات الأهلية والهيئات التى تعمل مع أطفال الشوارع، وكانت عينة الدراسة (٢٢) طفلا وطفلة استخدمت الباحثة مقياس القيم الأخلاقية (إعداد الباحثة)، برنامج لتنمية القيم الأخلاقية دراسة حالة (صورة الطفل ،صورة المشرف الاجتماعى) وقد توصلت الدراسة إلى وجود عوامل طرد تتمثل فى (التفكك الأسرى، والقسوة من جانب الأسرة، جهل الأسرة وأميتها وسوء الأحوال الاقتصادية وأصدقاء السوء) وعوامل جذب تتمثل فى (حب الحرية، حب المغامرة، حب الامتلاك، الهروب من الضغوط والأوامر الأسرية والرغبة فى اللعب)، كما كشفت عن وجودعوامل قصور فى الجمعيات والمؤسسات المهتمة بأطفال الشوارع نتيجة قصور الدعم الموجة وانتشار الظاهرة ، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج المطبق فى تنمية قيم الاحترام والتسامح والتعاون والنزاهة وبصفة خاصة لأطفال الشوارع الملتحقين حديثاً بفروع الإقامة المؤقتة.

وقد وقد استفاد البحث الحالى من هذه الدراسة فى التعرف على فاعلية البرامج التجريبية والنفسية فى تعديل السلوكيات والاتجاهات السلبية.

**١٨- دراسة ماير وآخرون(٢٠٠٤):**[2]

هدفت الدراسة إلى تدعيم سلوكيات تقدير الذات و الثبات الانفعالى لدى أطفال الشوارع فى جنوب أفريقيا ، وقد حددت فيها بعض السمات الشخصية ( تقدير الذات، الثبات الإنفعالى) لدى أطفال الشوارع فى مدينتي ( فال، توينجل) حيث بلغت عينة الدراسة (٢٦٦) من أطفال الشوارع ممن تتراوح أعمارهم الزمنية من (٩- ١٤) وتم تقسيم العينة إلى (٥٤) طفل شارع ،(٥٤) طفل ملاجئ ، (١٠٨) إناث ، واستخدمت الدراسة اختبار تقدير الذات( لروزنبرج Rozenberg )، واختبار الثبات الانفعالى( لروبيتر Roppiter ) ، وقد توصلت الدراسة إلى أن أطفال الشوارع سجلوا أقل درجات على أختبار الثبات الانفعالى السالب بالمقارنة بالمجموعة الضابطة ، كما أن أطفال الشوارع والملاجئ سجلوا أقل مستويات تقدير الذات السالب بالمقارنة بالمجموعة الضابطة من الأطفال العاديين.

وقد وقد استفاد البحث الحالى من هذه الدراسة فى التعرف على اختيار العينة وكيفية تقسيمها لتلائم مقتضات البحث.

---

[1] حنان حسين مرزوق :" فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية لدى أطفال الشوارع"، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، (٢٠٠٤).

[2] Mauer & others. :"Emotional intelligence meets trsdional standards for an inelligence." *Journal of intelligence, 27*(4), 267-298. (2004).

**١٩- دراسة بريت ابيز(٢٠٠١):**[1]

وقد اهتمت بتقدير فاعلية برنامج إرشادى للاطفال المشردين قائم على نظريات ( إريك إريكسون) فى النمو النفسى الاجتماعى ومطالب حاجاتهم النفسية، وقد هدفت الدراسة إلى الوقوف على فاعلية برنامج تدريبى فى ارتفاع مستوى الثبات الإنفعالى لدى هؤلاء الأطفال ، وكانت عينة الدراسة(٨) أطفال مشردين عمرهم الزمنى يتراوح من (٥- ١١) سنة ، وكانت أدوات الدراسة برنامج للتدريب على المهارات الاجتماعية واسلوب اللعب باعتباره أحد الأساليب العلاجية فى البرنامج التجريبي ، وقد أشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج التدريبى الموجه للأطفال المشردين باستخدام نظريات النمو(لإريكسون) ، وكان له الأثر فى تكوين السمات الانفعالية ( المبادئة مقابل التقهقر، والاستقلالية مقابل الخجل) كما كان له الأثر فى إمداد الطفل بالمهارات المختلفة التى يعتمد عليها فى مواجهة أخطار التشرد مما يجعله أكثر ثباتاً فى الخواص الانفعالية.

وقد وقد استفاد البحث الحالى من هذه الدراسة فى التعرف على فاعلية البرامج الترفيهية الموجهة فى تعديل السلوكيات والاتجاهات السلبية.

## أ- الإطار النظري:

### أولاً: ظاهرة أطفال الشوارع:

"تعتبر ظاهرة أطفال الشارع من أهم الظواهر الاجتماعية الآخذة في النمو ليس فقط على مستوى البلدان النامية وإنما أيضاً في الدول الصناعية المتقدمة وهي قضية مجتمعية ذات أبعاد (تربوية، ثقافية، إقتصادية، سياحية...) ومعالجتها تستلزم مقاربة شاملة متعددة الابعاد تبدأ بالوقاية والتدخل وصولاً الى تأمين إعادة التأهيل والاندماج." [2]

**-تعريف: "أطفال الشارع يمكن تقسيمهم إلى فئتين هما:**

"الفئة الأولى هم الذين يحتفظون ببعض الروابط مع أسرهم هي فئة تعمل طوال اليوم في الشارع وتعود إلى أسرتها ولا يكون هناك مجال لترابط الطفل بأسرته أو تربيته ورعايته وهؤلاء تعتبرهم الهيئات الدولية مثل منظمة العمل الدولية واليونيسيف أطفال عاملين في الشارع ويدرجون ضمن مجموعات الأطفال العاملين.

الفئة الثانية وهم الذين يعتمدون على أنفسهم اعتمادا كلياً و هم أقل استقرارا في عملهم وقد تحرروا من الروابط الأسرية فهربوا نتيجة أسباب عديدة منها الفقر الشديد والطلاق ثم زواج الوالدين مرة أخرى أو قسوة العمل المدفوعين إليه من خلال الأسرة.

---

(1) British Ornithologists' Union Records Committee: 28th Report (October 2001)

(2) Nstions, t. U:*" steet children facts*. Retrieved 4 2019, from Http:// www.toybox.org.UK/ street children, (2017).

- **خصائص أطفال الشوارع:**

- هم اطفال مهمشون، يحتاجون الى عناية خاصة
- تتراوح أعمارهم بين (٤- ١٨) سنة
- مستوى تعليمي متدن وغالبيتهم لم يكملوا المرحلة الابتدائية
- نسبة الأمية مرتفعة بسبب تركهم للمدرسة
- ينتمون لأسر ذات مستوى اقتصادي وتعليمي متدن
- أسرهم كبيرة العدد وتعيش في منازل ضيقة يتراوح عدد غرفها ما بين (١- ٢) غرفة ."[١]

- **أسباب ظاهرة أطفال الشارع**

- **" أسباب خاصة بالأطفال أنفسهم تدفعهم إلى الشارع تتمثل في :**

١- الميل إلى الحرية والهروب من الضغوط الأسرية

٢- غياب الاهتمام باللعب والترفيه في داخل الأسرة والبحث عنه في الشارع

٣- اللامبالاة من جانب الأسرة وعدم الاستماع الى الطفل والتحاور معه وتلبية حاجاته

٤- حب التملك فالشارع يتيح له نوع من العمل أيا كان ولكنه يدر دخل وقد يكون هذا العمل تسولاً أو إتيان أعمال منافية للحشمة والآداب

٥- عند بعض الاطفال الشوارع يكون عنصر جذب بما فيه من خبرات جديدة ومغامرات للإشباع العاطفي

- **أسباب أسرية تتمثل في الآتي:**

١- اليتم: فقدان أحد الأبوين أو كليهما قد يكون سبباً في ضعف الرقابة على الأطفال ومن ثم انحرافهم أو خروجهم للشارع.

٢- الإقامة لدى الأقارب: بسبب اليتم أو التصدع الأسرى أو غياب الأب أو الأبوين للعمل في الخارج وقد يؤدي ذلك أيضا إلى ضعف الرقابة أو التعرض للعنف ثم الهرب للشارع.

٣- التفكك الأسرى: وتشتت الأبناء بين الأب والام في النهاية يدفع بهم إلى الشارع.

٤- القسوة: سواء من الأبوين أو من الأقارب والمحيطين أو حتى من المدرسة. "[٢]

٥- العنف داخل الاسرة

---

[1] Nation, T. U.:" *Http://www street- children.org*. Retrieved from Programs. . (2015, 3), USA

[2] ثروت عبد الجواد:" الأوضاع المتغيرة لظاهرة أطفال الشوراع فى التسعينات .مجلة الطفولة والتنمية ,العدد الصفرى١٢- ١٤، ١٩٩٩.

٦- التمييز: بين الأبناء داخل الأسرة الواحدة يولد الغيرة بينهم و قد يدفع الأبناء للهرب إلى الشارع.

٧- الجيرة: فقد تؤدي الإقامة في أحياء شعبية ذات طابع خاص إلى معاشرة مجموعة من الأشخاص المنحرفين

٨- عمل الأب أو الأم: في بعض الأحيان يكون الأب أو الأم يمارسون عمل منحرف وذلك يسبب في انحراف الأبناء واحترافهم للعمل نفسه.

٩- هجرة أو سفر العائل لمدة طويلة.

١٠- الإدمان: وآثاره المدمرة على الأسرة وأفرادها.

١١- كثرة النسل: وتلازمه مع سوء الحالة الاقتصادية.

١٢- التقليد: خاصة إن قرناء السوء يدعون الأبناء إلى الخروج للشارع للعمل والكسب وتقليد الكبار "(١)

- **أسباب اجتماعية تتمثل في الآتي:**

١- الهجرة من الريف الى المدينة: في الريف تنقص الخدمات وفرص العمل والترفيه مما يشجع الاطفال على النزوح من الريف الى المدينة ليكسبوا عيشهم.

٢- التسرب المدرسي: اساليب التعليم المتشددة. كما ان بعض الأسرة ولعدم قدرتها على مواجهة المصاريف والأعباء المدرسية تدفع بأطفالها الى ترك المدرسة

٣- الظروف الاقتصادية (الفقر):ان الاسرة الفقيرة ليس بمقدورها ان توفر الحاجات الأساسية من مأكل وملبس وعلاج لاطفالها مما وتسمح لاطفالها بالعمل في الشارع للمشاركة في تأمين كلفة الاعباء الحياتية.

٤- الاعتماد على الأطفال في القيام ببعض الأعباء الأسرية وخاصة البنات اللواتي يتعرضن الى العنف والقسوة أثناء الخدمة بالمنازل.

(1) ثروت عبد الجواد: المرجع السابق،ص ٣٦- ٤٠.

**أنواع التدخل مع اطفال الشوارع** (١)

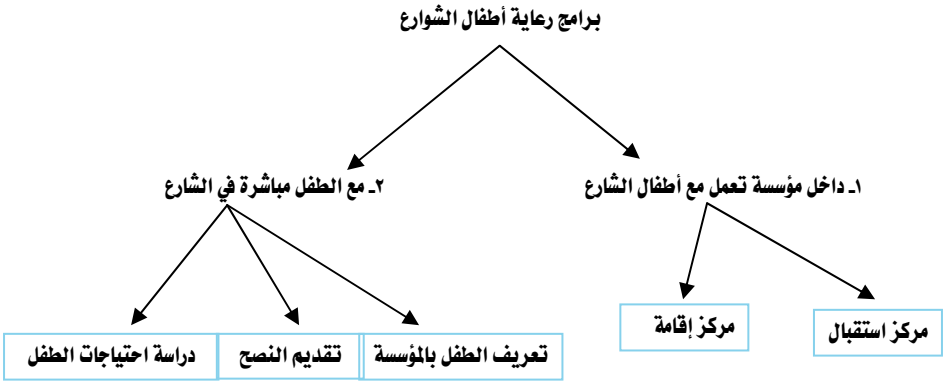


## العلاج بالفن :

كان البشر يُسَخِرون الفنون كطريقة للتعبير والتواصل والتعافي لآلاف السنين، " حيث بدأ التأهيل بالفن التشكيلي خلال منتصف القرن العشرين، حين لاحظ المختصون أن الأشخاص الذين يعانون أمراضاً عقلية غالبا ما يعبرون عن أنفسهم من خلال الرسومات والأعمال الفنية الأخرى مما قاد العديد من الأطباء لاستكشاف و تحري إمكانية استخدام الفن كتقنية علاجية تأهيلية. ومنذ ذلك الحين أصبح الفن جزءا هاما من الحقل العلاجي التأهيلي وبات يستخدم في بعض التقييمات والتقنيات العلاجية." (٢)

ويُعد العلاج بالفن التشكيلي أحد أهم المواد العلاجية والتأهيلية لذوي الاحتياجات الخاصة، وقد أخذت الدول المتقدمة تهتم به وبجميع مجالاته التطبيقية (الرسم و التشكيل الفني)، لما له من فوائد علاجية تأهيلية لها تأثيرها المباشر على النواحي الفكرية، الاجتماعية، البدنية والانفعالية ." وقد تعددت التدخلات العلاجية مع الأطفال التوحديين لمواجهة المشكلات التي تواجه الأطفال ومن تلك التدخلات: العلاج بالفن التشكيلي، الذي يعد طريقة فعالة في علاج الاضطرابات النفسية والسلوكية لدى الفرد الذي يعاني من مشكلة في التواصل اللغوي والتواصل الاجتماعي، إذ يقوم الفن بدور التشخيص والتنبؤ، بل ودور العلاج أيضًا، كما يلعب دور الوسيط لتعميم وتنمية الكثير من المهارات من أجل التواصل مع البيئة المحيطة بهؤلاء الأطفال، ويعتبر اضطراب التوحد Autismeأحد أكثر الاضطرابات النمائية انتشارا بين الأطفال التي تحتاج إلى رعاية وتأهيل.

" ولعل بدايات العلاج النفسي بالفن التشكيلي كان في العصور الأولى كوظيفة نفعية لأنه يلبي الحاجات الاجتماعية المادية و المعنوية ، فهو وسيلة فعالة في تنمية المهارات والأفكار

---

(1) حنان حسين مرزوق. (٢٠٠٤). مرجع سابق - ص ٦٦.

(2) ناتالي الينيك، ترجمة: حسين جواد قبيسي:" سوسيولوجيا الفن"، ط١، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ٢٠١١.

والمدركات الحسية المرتبطة بالقدرات العقلية ، كما يملك القدرة على إظهار التعبير الرمزي، فهو إذن يساهم في الإبداع و النمو، فإن للفن قدرة إيحائية بوصفه إفصاحا عن الواقع ، وهو وسيلة فعالة للتواصل بين الأفراد فبوسعه خلق علاقات اجتماعية مختلفة بين الناس، فقد كانت بداية العلاج بالفن التشكيلي الحديثة مع الأب الروحي للعلاج النفسي (فرويدFreud) الذي تابع بنفسه رصد الخصائص المرضية من خلال الفن، عندما حلل إنتاج بعض الفنانين السابقين والمعاصرين له مما أدى إلى التركيز على القيمة التعبيرية التنفيسية للفن التي لها أن تحرر اللاشعور من ما اختزنه من عقد نفسية، إلا أن فرويد لم يتعمق في دراسة جدوى العلاج بالفن التشكيلي بعكس ما قدمه العالم النفسي ( يونغ Jung)، الذي كان ولعاً بالفن واسس لديه مركزا خاصا، فقد كان نفسه رساماً بارعاً أنتج العديد من اللوحات التي لعبت دورا مهما في حياته وجلبت له التوازن النفسي الذي كان يطمح إليه شخصيًا، كما كان يشجع مرضاه على التعبير الفني للفائدة الإكلينيكية." (١)

وقد تبنت (نومبيرغ) تلك النظريات بعد أن تعمقت في دراساتها، وخرجت بما أسمته مؤخرًا ( العلاج بالفن ArtTherapy)، كما اشتهرت بدراسة العواطف اللاشعورية من خلال ممارسة الفن، إضافة إلى تحليل الأعمال الفنية وتشخيص الاضطرابات المرضية من خلال تحليل الأعمال الفنية، إذ أنه يساعد الأفراد على حل الصراعات و تطوير مهارات إدارة السلوك والحد من التوتر ، وكذا على التعامل مع الحياة وتحقيق البصيرة.

" ومفهوم العلاج النفسي بالفن التشكيلي :عرفته « الجمعية الأمريكية للعلاج بالفن – The American Art Therapy Association »بأنه: مجال للخدمة الإنسانية يقدم فرصا استكشافية للمشكلات الشخصية من خلال التعبير اللفظي وينمي الخبرات الجسمية والانفعالية والتعليمية من خلال ممارسة النشاطات الفنية العلاجية." (٢)

## فوائد العلاج النفسي بالفن التشكيلي لدى الأطفال التوحديين

الفن يساعد على إطلاق الشعور التعبيري والانفعالي لدى الطفل وذلك من خلال تطور التفاعل الإنساني بينه وبين العمل الفني وبين المعالج، كما أنه يعمل على تنمية وعي الطفل بنفسه، وشعوره بالقدرة على إخراج عمل جميل ومتميز ومن ثم تنمية إحساس الطفل بنفسه حتى ينمو إحساسه بالبيئة من حول كما أنه يثري الأسلوب النمطي الروتيني الذي يتبعه التوحديين في الرسم ويجعل أسلوبهم أكثر ليونة فيما يتعلق بالأعمال المصنعة ومن خلال هذه الطرق يتعلم الطفل الكثير من طرق التواصل مع البيئة المحيطة تلك الطرق التي يحرم منها العديد من الأطفال التوحديين.

## اتجاهات و نظريات العلاج النفسي بالفن التشكيلي

–الاتجاه النفس دينامي للعلاج بالفن:

---

(1) ميلاد إبراهيم متى: مرجع سابق .

(2)Association, A. A. (2004). *Annual Report.* Illnois: Mundelein.

The Psychodynamic Approach of Art Therapy"وهو من الاتجاهات المهمة في عملية العلاج بالفن، وقد درست مارغريت نومبيرغ الاتجاه التحليلي وكانت على معرفة بالفنون التشكيلية، كما أنها من المربيات في علم النفس وصاحبة مدرسة ولدن المتخصصة، وقد بدأت تجاربها على مرضى العصاب في مستشفى نيويوك ومنه بدأت تُكون بعض المفاهيم حول هذا الاتجاه .ففي حين اعتمد فرويد على طريقة "التداعي الحر" في العلاج بالفن، قامت نومبيرغ بتطويرها، بحيث تطلب من المريض أن يرسم ما يواجهه وتناقشه بعده حول الرموز، قم تربطها بالواقع. وقد أطلقت عليها اسم ( التعبير الفني الحر)." (١)

**اتجاه سيكولوجية يونغ التحليلية:**

" وكانت محاولاته ترمي إلى الوصول إلى أسلوب علاجي أطلق عليه

( الخيال النشط)(Active Imagination) أي العلاج بالفن، إذ إنه يساعد على استكشاف الخيال وإثرائه، كما يكشف عن محتوى اللاشعور من خلال الرموز الفنية التي تنطلق من اللاشعور لتوضح المعاناة النفسية وأعراض الاضطرابات النفسية.

**نظرية الدوافع الفردية:**

و يرى ( أدلر- Adler ) أن دوافع الفرد تظهر في أعماله الفنية لكون الرموز توضح ما إذا كان الفرد يعاني من شعور بالنقص أو الاستسلام أو الاندفاع ، فمن خلال الفن يعبر الفرد عن معاناته أو تعاسته ومنه نتعرف على مواطن قوته وضعفه.

وقد درس ( كرنز) Kearns عام(٢٠٠٤ ) تأثير العلاج بفن الرسم على حالة طفل ذكر عمره خمس سنوات، يعاني من صعوبات ومشكلات في الإحساس، وقد دلت النتائج على ارتفاع نسبة السلوكيات الإيجابية، بعد جلسات العلاج بفن الرسم، وأكدت على أن هذا النوع من العلاجات الحديثة يساعد الكثيرين على تخطي الصعوبات التي تواجههم وكذا تعديل السلوك." (٢)

**الاتجاه المعرفي السلوكي:**

" يعتمد العلاج المعرفي السلوكي بالفن على الصورة البصرية Visual Imager لأنها أساس ديناميكي تكون الأفكار التي ينتج عنها سلوك الفرد، وتعديل الأفكار المعرفية ينتج عنه تعديل السلوك، فالعلاج المعرفي السلوكي بالفن يرى أن جميع الأفكار عبارة عن صورة داخل الذهن، وأن تغيير تلك الأفكار ينتج عنه تغير الصور الذهنية التي تغير بدورها السلوك." (٣)

---

(1) حنان حسن نشأت: مرجع سابق- ص ٤٥.

(2) دينا مصطفى: مرجع سابق- ص ٧٠.

(3)Malley & sharon.:" *Tffects of visual arts imsturction on the mental health off adults eith mental retardation and mental illness"*. Georgia: Ma.degree, University of Georgia, USA,(1999).

**الأضطرابات السلوكية** :Behaviour Disorder

**١- لمحة تاريخية عن الاضطرابات السلوكية:**

لقد تم التعرف على الاضطرابات السلوكية عبر التاريخ، إذ أنه كان يطلق على كل المعوقين بصورة عامة هذه التسمية ومع ذلك فقد اختلفت المعتقدات من هؤلاء حول أسبابها، أعتقد البعض أن بهم مساً من الشيطان، وأقدموا على سلوكيات خاطئة، أو أنهم كسالى. وأعتقد البعض الآخر أن هذه السلوكيات معدية، وعكسً هذا الاعتقاد أن يكون علاجها بطريقة العقاب الشديد، أو الحبس أو الضرب، أو التقييد بالسلاسل وغير ذلك من العقوبات." (١)

ونتيجة لهذه المعتقدات أُنشئت أول مؤسسة للعناية بهم في لندن عام (١٥٤٧) وكانت تعرف رسمياً باسم القديسة مريم ،

" وفي القرن الثامن عشر بدأ الاهتمام أكثر بهؤلاء المضطربين سلوكياً من قبل (فيليب بنل) (Philippe Pinel) المختص بالأمراض النفسية الذي أمر بالاهتمام بالجانب الإنساني ومنع تقييد المضطربين نفسياً وخصص لهم مصحة نفسية في باريس. ونتيجة لهذا التطور تم الاهتمام بهذه الفئة من قبل العلماء النفسيين في الولايات المتحدة عام (١٨٠٠) من قبل بنجامين الطبيب النفسي الأمريكي، واقترح طرقاً أكثر إنسانية في علاجهم، مما زاد الاهتمام بهذه الفئة نهاية عام (١٨٠٠) حيث تم فتح صفوف خاصة في المدارس التي تعتني بالأطفال من ذوي الاضطرابات السلوكية. وفي عام (١٨٧١) تم فتح صف خاص للأطفال المشاغبين في كانتيكي، وفي عام (١٩٠٩) أنشأ وليام هيلي ((William Healy) مؤسسة للعناية بالأطفال الأحداث المرضى النفسيين في شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية. وفي بداية القرن العشرين ظهر أول مصطلح للاضطرابات العاطفية في الأدبيات. ولم يكن له تعريف ومنذ ذلك الحين كانت جهود العلماء مستمرة لكتابة تعريف دقيق له. وساهمت نظرية سيجموند فرويد في تعليم وعلاج الأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية والانفعالية. و يُعدّ ويكمان [Wickman,1928] أول من أهتم بدراسة الاضطرابات السلوكية والانفعالية في المدارس، ثم بدأت الدراسات والأبحاث من بعده تحدد أسباب الاضطرابات الانفعالية والسلوكية.

كما أيقن بعض المختصين في علم النفس ومنهم لوريتا بندر [Lauretta Bender ] بأن الأطفال بحاجة الى برامج ومعلمين وطرق تدريسية خاصة بهم، والى التطور في الخدمات التربوية المقدمة لهم." (٢)

أما فرانك هيوت [Frank Hewett]، فقد طور الاهتمام بعلاج الأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية وقدم أنموذجاً لغرفة الصف. بحيث يساعد في تطبيق نظريات السلوك في عام (١٩٦٥) نشر نيومان ومورس [Newman & Mors] كتاب حول الصراع داخل غرفة الصف، وقدم عدة طرائق

---

(1)Smith Chery : The Life Of Street Children in The Duban Metropolitan Ared , South Africa, (South Africa, University of Pretoria, PHD,1997),p.743

**(2)Lauretta Bender (August 9, 1897 – January 4, 1987) was an American child neuropsychiatris**

لتدريس هؤلاء الطلاب، ونظراً لأهميتها استخدمت في الجامعات لتدريب المعلمين. نتيجة لهذا التطور ظهرت عدة نشرات عام (١٩٧٦) تحتوي كيفية تدريس وتعليم الأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية.

كما قدم رودس وتريكي عام 1972 [Rhodes & Tracy] أعمالاً تشمل نمذجة لمفاهيم تعليم الأطفال المضطربين، أسهمت في توضيح الآراء والممارسات المختلفة التي كانت موجودة في ذلك المجال، ومن خلالها تم تحديد نسب انتشار بعض الاضطرابات السلوكية ومنها نسبة الأطفال الذين يعانون من اضطرابات التصرف (Conduct Disorder, 4–10%) وهي احدى المشكلات السلوكية الشائعة.

وفي عام ١٩٨٩ اصدر المعهد الصحي في الولايات المتحدة الأمريكية إحصائية تبين نسبة انتشار الاضطراب السلوكي بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين أربع سنوات الى ثماني عشرة سنة بنسبة ٢٪ الى ٦٪ تقريباً. هذا يعني أن ما بين (١,٣- ٣,٨) مليون طفلاً يظهرون اضطرابات سلوكية.

ويتساءل الاختصاصيون في علم النفس والتربية حول مدى محاولة المدرسة التخلص من الطلاب المشاكسين المشاغبين. ويتردد الاختصاصيون في إعطائهم هذه الوصمة من خلال تشخيصهم بالاضطرابات السلوكية والانفعالية.

وأخيراً شهد العقد الماضي والسنوات القليلة السابقة تركيزاً للانتباه في ظهور الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال، وتم إجراء العديد من الدراسات في هذا الصدد منها باترسون وأخرين (Patterson et.al)، وهنشو وأخرين (١٩٩٣) Hinshaw et.al وموفيت (١٩٩٣) Moffit. وأظهرت هذه الدراسات أن انتشار الاضطرابات السلوكية هي حالة عامة في أثناء الطفولة والمراهقة وتقدر النسبة بين ٦- ١٦٪ عند الأولاد و٢- ٩٪ عند الفتيان وتحت سن ١٨عاماً. كما يكون هذا الاضطراب أكثر حدوثاً عند الأولاد مما عليه عند الفتيات وان النسبة تتراوح بين (٤) الى (١٠) و (١٢) الى (١) وتزداد النسبة بستة أضعاف عند سن العاشرة ولاسيما عند الفتيات لأسباب غير واضحة في الوقت الحاضر." [1]

### ٢- الاضطرابات السلوكية Behaviour Disorder

" أن النمو النفسي والعاطفي والبدني للطفل عملية متواصلة ومتصاعدة وهو في نموه يتفاعل ويتأثر بعوامل المحيط المادي والبيئة العائلية والاجتماعية، لأن الطفل ذلك المخلوق الجميل، هو الإنسان في صفحات حياته الأولى يُصاب بما يصاب به غيره ويعاني من الاضطرابات النفسية والانحرافات العاطفية والسلوكية كما يعاني الكبار. ولكن صورة المعاناة وأشكالها، وعمق الانفعال وافاقه تختلف عما ندركه في الكبر، لأن الطفل عاجز عن التعبير عما يدور بنفسه وعقله يجعل

[1] Patterson GR, DeBaryshe BD, Ramsey E. A developmental perspective on antisocial behavior. Am Psychol. 1989

مسألة فهم معاناته الداخلية مهمة صعبة تتطلب خلفية ثقافية وعلمية واسعة وخبرة ورغبة وصبر، وأن استجابات الطفل للمؤثرات الخارجية والنوازع الداخلية تعتمد على خصائص تكوينية متميزة وعناصر وراثية منحدرة عبر أجيال وأجيال. أن هذه العوامل وغيرها تحدد قدرة الطفل على مواجهة صراعاته النفسية وانفعالاته العاطفية في كل مرحلة من مراحل النمو. وقد يتعذر على الطفل الصغير في بعض الأحيان وصف حالاته وانفعالاته لما قد يعوزهُ من قدرة على الفهم والإفهام والكلام. قد يُعلن عنها بشكل غامض وغير مألوف أو متوقع، مثل الهرب من المدرسة أو البيت أو محاولة إيذاء النفس أو الآخرين. "[1]

" الاضطرابات السلوكية شائعة الحدوث بين الأطفال العاديين والأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة ، ولا تعد خطيرة أو حادة أو بحاجة الى تدخل علاجي وتربوي إلا إذا تكررت واشتدت وطالت مدة حدوثها وتمت ممارستها بأشكال جسمية محددة، تنعكس على شكل أنماط سلوكية غير تكيفية في الموقف الذي تحدث فيه، سواء أكان في البيت أم في المدرسة ؟ مما يستوجب تعاملاً خاصاً من قبل الإباء والمعلمين بهذه الفئة." [2]

ويؤكد (هويت) (Hewett,1968) أن الطفل المضطرب سلوكياً هو فاشل اجتماعياً، إذ إن سلوكه غير متكيف مع مواصفات المجتمع الذي يعيش فيه، إلى جانب جنسه وعمره ، وأن الطفل المضطرب سلوكياً هو غير منتبه في الصف ومنسحب، وغير منسجم، وغير متكيف لدرجة تجعله يفشل بصورة مستمرة في تحقيق توقعات المعلمين، و يصبح مشكلاً سلوكياً في روضته أو مدرسته عندما يتكلم أو يتصرف بشكل مختلف جداً عن باقي الأطفال وبصورة غريبة." [3]

**٣- ٣- حدود الاضطرابات السلوكية:**

فيما يلى الاضطرابات التي يمكن تحديدها :

| | |
|---|---|
| أ. السمات الاجتماعية | ب. السمات الدراسية |
| ج. العدوان | د. السلوك التخريبي |
| هـ.انتهاك الأنظمة والقوانين | و. السرقة |

**أ. السمات الاجتماعية:**

تعد الأسرة المناخ الأول لنمو شخصية الطفل وصقل سلوكه وهذا بدوره يوجّه أفكاره وغرائزه باتجاهات معينة في إطار المألوف والمرغوب في البيئة الاجتماعية، إنه يتعلم من الوالدين آرائهم ومعتقداتهم ومفاهيمهم وتعاليمهم ويكوّن في داخله المعيار الذاتي لموازنة وضبط سلوكه

---

(1) فؤاد البهى السيد:" التوجيه والإرشاد النفسى"، عالم الكتب، (١٩٨٠).

(2)Burton,G,Blair M.& Croun,N,A, :NewLook at the Health and Homeless Bevenly Hills,1998

(3)Bower, E. M. (1969). Review of *The emotionally disturbed child in the classroom* [Review of the book *The emotionally disturbed child in the classroom,* by F. M. Hewett]. *American Journal of Orthopsychiatry, 39*(5), 855–856.

وتفكيره ومواقفه وعواطفه تجاه الحياة والمجتمع، كما أن الأسرة المستقرة والمنظمة هى دعامة أساسية في بناء الفرد السوي الصالح، المستقر نفسياً وعاطفياً وأخلاقياً واجتماعياً ، فالأسرة المستقرة والمنظمة تتعامل مع الأطفال بأساليب وقواعد ثابتة وواضحة ومستقرة مثلاً الخطأ في سلوك الطفل خطأ.. والصحيح صحيح والخطأ ينبغي أن يصحح.

" وهناك عدة عوامل تسبب الاضطرابات عند الأطفال مثل ضرب الأطفال وإلحاق الأذى بهم وإهمالهم، وعدم مراقبتهم وعقابهم، وانخفاض عدد التفاعلات الايجابية وارتفاع نسبة التفاعلات السلبية، وضعف الانتباه والاهتمام، ووجود نماذج سيئة من قبل البالغين ، كذلك العلاقات الأسرية المختلفة تجعل الوالدين أقل تقبلاً لأطفالهم ويكونون أقل دفئاً وأقل عاطفياً،فضلاً عن السيادة والهيمنة الزائدة والواضحة من جانب عضو واحد من أعضاء الأسرة.

إن العلاقة بين الوالدين اللذان تصدر عنهما أنماط سلوكية مضادة للمجتمع ربما تتسم بالعلاقات الزوجية غير السعيدة وغير السارة والتي بدورها تنعكس على سلوكيات الأبناء.

ويعد حجم الأسرة، والظروف السيئة للسكنى، والمستوى المتردي للإشراف الوالدي، والحالة الاقتصادية من العوامل المؤثرة في حدوث الاضطرابات السلوكية.

كما أن ظروف الحياة وتعقدها وتشابك مطالبها يجعل الأسرة غير متماسكة مما ينجم عنه انفعالات وسلوكيات من احد الوالدين ربما تسبب أذىً نفسياً للطفل تتحدد في أمور شتى منها:

١- النبذ والرفض وعدم القدرة على التعامل مع الطفل بوصفه إنساناً له مطالبه وحاجاته.

٢- عزل الطفل، أي منعه من إقامة صداقات وعلاقات تحت دعاوى الحرص والخوف عليه من رفقة السوء، مما يعطي إحساساً بالعزلة عن الآخرين.

٣- تخويف الطفل يخلق جواً من الفزع والرعب والكلمات الحادة التي تولد إحساساً مؤلماً بالاضطهاد والعدوانية." (١)

**ومما تقدم يتضح أهمية تأثير أسلوب الوالدين في تربية ورعاية الأطفال في البيت، وفي توفير المناخ السليم**

**ب. السمات الدراسية**

" إن للمدرسة ونظامها وحجمها لها تأثير واضح في تحديد المستوى العلمي والتربوي ومن ثم تحديد مستوى التحصيل الأداء العام للتلاميذ ولا ريب أن ما تتمتع به بعض المدارس من سمعة جيدة يعود الى مجموعة عوامل منها:

١- أداء المعلمين والإدارة وشعورهم بالمسؤولية الوظيفية والتربوية.

٢- الاهتمام بالنسيج الاجتماعي المحيط بالمدرسة وما يتميز به من قيم وتقاليد وتوّجه.

---

(1) إجلال محمد سري:" علم النفس العلاجي" ، (المجلد ٢) ، عالم الكتاب، القاهرة، (٢٠٠٠).

٣- تمتع المعلم بالروح الديمقراطية يدفع التلميذ الى التعلم، وله الأثر الكبير في مستوى تحصيله الدراسي.

٤- يُعد المنهاج الدراسي من العوامل المهمة في تحديد مستوى التحصيل الدراسي ويكون مناسباً وأنموذجاً للتلميذ الاعتيادي.

٥- أما الأسرة فلها مهمة أساسية في تحقيق مدى النجاح والتفوق الدراسي للأبناء وهو الإيمان بضرورة التعلم لاسيما في مرحلة الدراسة الابتدائية." [١]

ومن العوامل المهمة في تحديد المدى التعليمي الذي يبلغه التلميذ في الأسرة هو تأثير الأصحاب والأقران.

### ج. العدوان Aggression

" إن السلام والهدوء من المطالب الإنسانية الدائمة، أما العدوان فإنه ظاهرة يتصدى لها الإنسان في الكثير من أوجه حياته، وللعدوان أوجه كثيرة ومناسبات مختلفة يظهر فيها منها:

أ. اعتداء فرد على أخر لأسباب واهية .

ب. فقدان التوازن والهدؤ ويقع الفرد في عراك مع خصم له.

ج. المعتدي يعتدي على الضعيف لتأكيد سيطرته.

د. اعتداء جماعة أو قبيلة على الآخرين.

هـ. شن بعض الدول حروباً ضد بعضها وهذا اسوأ أشكال العدوان.

السلوك العدواني أو الاعتدائي ظاهرة معروفة ومألوفة في كل زمان ومكان ، ويظهر العدوان في الحياة بأشكال مختلفة، يلاحظ تارة مرتبطاً مع النشاط البناء الذي يبذله الفرد من أجل السيطرة على الشروط المادية التي تحيط بالفرد ويلاحظ مرة أخرى مرتبطاً مع حالات الدفاع عن النفس، ومع سلوك تأكيد الذات، أو مع الدافع، أو مع الغضب، في السلوك الهادف الى التملك، أو مع الشروط الاجتماعية الخاصة التي تحيط بالفرد، ومنها سلوك الوالدين، وسلوك الرفاق، وسلوك المجتمع وشروط الفقر والحرمان، وشروط الأذى الذي يتحمله الفرد مرة تلو الأخرى." [٢]

وتُعد الخبرات التي يتلقاها الفرد في مراحل حياته هي التي تحدد شخصيته، وإذا كانت هذه الخبرات مبنية على الأذى والحرمان فإنها تترك أثاراً ضارة في شخصيته، كما إن المعاناة خلال مدة الطفولة من الممكن أن تتراكم لتشدد من الاحباطات في المستقبل، وبالتالي فإن الإثارة للعدوان تنمو مع كل إحباط وتقود بصورة نهائية الى العنف ، فالأنماط المختلفة من السلوك العدواني تتكون من خلال التنشئة العائلية فالأطفال الذين تكثر مواجهتهم للإحباط في المنزل ينشأ عندهم

---

[1] مرسيلينا حسن شعبان :" الدعم النفسي ضرورة مجتمعية."، شبكة العلوم النفسية العربية، ع ٣١، (٢٠١٣)،

[2] Loeber, Rolf, et al. "Internalizing problems and their relation to the development of disruptive behaviors in adolescence." *Journal of Research on Adolescence* 4.4 (1994): 615-637.

دوافع واستجابات عدوانية قوية، كما أن للمعاملة السيئة المتميزة بالعدوانية الكلامية والجسدية والتي يحظى بها الطفل سيتم نمو وظهور السلوكيات العدوانية عنده كما تساعد أجواء البيت الفوضوية في ذلك.

"وتعد العدوانية من الاضطرابات السلوكية الشائعة في أوساط الطفولة، وقد تصل نسبتها بين الأطفال ٤٪ وهي من العوامل التي تثير الإباء والمعلمين لاستعمال القسوة تجاه الطفل ، والعدوان يتأتى من رغبة الطفل في جلب الانتباه للتعالي والسيطرة والاعتداء على الآخرين.

وتختلف العدوانية عند الأطفال كرمي الحصى على السيارة أو كسر الزجاج أو ضرب الآخرين وغير ذلك. ويمكن تقسيم العدوانية الى أنواع حسب الوظيفة والشكل أو الصيغة فمثلاً السلوك العدواني اللفظي، يتضمن مناداة الشخص باسمه أو التهديد وهذا يختلف عن السلوك العدواني الجسماني أو التهديد وهذا يختلف عن السلوك العدواني الجسماني مثل الضرب، الركل، العضّ ويظهر هذا السلوك عند الذكور. بينما يظهر السلوك العدواني اللفظي عند الإناث.

وتهدف العدوانية إلى تسبب الألم أو الأذى وهذا السلوك العدواني يسمى العدوانية العدائية بينما السلوك العدواني الذي يهدف إلى الحصول على شيء يسمى العدوانية الآلية أو الأداة العدائية." (١)

ويرى لوبر وآخرون (1991) Loeber et.al (٢) "أن التركيز على العدوانيين واللصوص قد اتسع نطاقه ليشمل بعداً أعم وثنائي القطب هو السلوك الظاهر Overt والسلوك الغير الظاهر Covert .وتتألف السلوكيات الظاهرة تلك الأفعال المضادة للمجتمع والتي تتضمن المجابهة والتحدي مثل العراك، والولع بالجدل، والنوبات المزاجية، وتتضمن السلوكيات غير الظاهرة تلك الأفعال التي تعتمد على الإخفاء والكتمان مثل السرقة، الهروب من المدرسة، الكذب، وإساءة استخدام المواد، وإشعال الحرائق. ومن هنا يتضح أن العدوانيين واللصوص من الأطفال والمراهقين يمكن تمثيلهم بهذين البعدين. "

**أنواع العدوان لدى التلاميذ:**

١. عدوان ناتج عن استفزاز: حيث يدافع التلميذ عن نفسه ضد اعتداء اقرانه.
٢. عدوان ناتج عن غير استفزاز: حيث يهدف التلميذ من خلاله الى السيطرة على اقرانه أو إزعاجهم أو اغاضتهم أو التسلط عليهم.
٣. العدوان المصحوب بنوبة الغضب: فيلجأ التلميذ من خلاله الى تحطيم الأشياء من حوله، لأنه لا يستطيع أن يضبط غضبه.

---

(1) Maslow, A. H.:"A theory of human motivation. Psychological Review", 50(4), 370–396. (1943), https://doi.org/10.1037/h0054346

(2) Loeber, Rolf, et al. "Initiation, escalation and desistance in juvenile offending and their correlates." *J. Crim. L. & Criminology* 82 (1991): 36.

٤. العدوان السلبي: وهو العدوان الناتج عن التمرد على السلطة من أهل ومعلمين، حيث يشعر التلميذ بأنهم ظالمون مستبدون، وأنه قد اسيئت معاملته من قبل هؤلاء المتحكمين. وهنا يخاف من الانتقام بشكل مباشر من مصادر السلطة، فيلجأ الى إظهار هذا العدوان على شكل خداع مبطن، كأن يتعمد في إحضار الكتاب الخاطئ الى الصف، أو تجاهل الواجبات المدرسية، أو إضاعة السطر في أثناء القراءة أو مقاطعة المعلم بشكل متكرر من أجل الذهاب الى دورة المياه..الخ.

### د. السلوك التخريبي Destructive Behaviour

السلوك التخريبي من اضطرابات السلوك في كل مجتمع، حيث يتسم سلوك بعض الأطفال والأحداث بالرغبة في تدمير الممتلكات الخاصة بالآخرين كما يتوجه نحو المقتنيات العائلية في البيت أو الحديقة المنزلية أو الحاجيات الشخصية كالملابس والكتب واللعب وغيرها. كما يرتبط بحالة العنف وقد لا يرتبط بها ويظل في حدود السلوك العابث وربما الشجاعة والرجولة." (١)

وقد يرجع الى الغيرة، أو الغضب أو صراع عقلي مبهم طاغٍ عميق، أو موقف جديد في البيئة الى التفاهة اشتد فيه الانفعال ، أذن انه ظاهرة مؤذية للمجتمع، فتدمير المرافق العامة وإتلاف ما بها من ممتلكات، عملية هدر ضخمة قد لا تطيقها الإمكانات والموارد المتوفرة والمتاحة.

" أن الأطفال مضطربي السلوك ذوي النزوع والميل التدميري والتخريبي لا يشعرون بالحد الأدنى من الإحساس بالمسؤولية، وغالباً ما يعمل هؤلاء على شكل مجموعة أو عصبة (Cang) مما يجعل عملية التدمير أكثر ضراوة واتساعاً. وقد يوجّه السلوك التدميري نحو مرافق ذات علاقة مباشرة بالطفل وحاجاته، كالمدرسة أو المستشفى أو السينما، أو حافلة نقل المسافرين والركاب فيدمر زجاج الشبابيك، ويحطم الكراسي ويحطم أنابيب المياه وصنابيرها ويكسر الأبواب والأفعال وغيرها، وغالباً ما تكون الشوارع العامة مسرحاً للأعمال التخريبية لبعض الأطفال والأحداث وتكون أضواء ومصابيح الطرق، وعلامات المرور ودلالات السير والعبور، أهدافاً سهلة للعبث والتدمير، ومن المؤسف أن بعض الأطفال المضظربي السلوك يجدون عذراً في تدمير المرافق العامة بحجة أنها لا تعود لأحد ،وأن العمل التخريبي قد يرتبط أحياناً بالسرقة أو النهب، أي الاستحواذ على مواد وحاجيات نتيجة عملية التخريب وما قد تؤدي له من منفذ أو سبيل للوصول الى المواد المسروقة." (٢)

### هـ. انتهاك الأنظمة والقوانين:

" إن الأطفال الذين ينشأون في أجواء أسرية مضطربة مثل التفكك الأسري، والطلاق والاعتماد على الكحول وزواج الأب بأمراة أخرى. أنهم يعانون من تأرجح في العواطف والسلوك، وضعف الإحساس بالطمأنينة الداخلية والثقة والاعتداد بالنفس وهؤلاء غالباً ما يترجمون مشاعرهم المضطربة الى سلوك شاذ ومنحرف، وقد يبدأ الأمر سوءاً بتورط الحدث بمخالفة أو جريمة،

---

(1) رائدة فتحى عبد اللطيف:" دراسة العلاقة بين الخصائص الشخصية وبين تشرد الأطفال. ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، (٢٠٠٣).

(2) رائدة فتحى عبد اللطيف:المرجع السابق ص105

كما أن عدم تلبية المتطلبات الخاصة لتعليمهم يخلق حالة من التوتر، إذ يجعلهم معارضين ومناوئين لكل القيم والمثل والضوابط الاجتماعية والأخلاقية السائدة والتي تنادي بها المدرسة ومناهجها.

وان تقديم الأوساط غير السوية للطفل من الممكن أن تقوده بسهولة الى عالم الجريمة عن عمد أو غير عمد.

وأن هناك العديد من المشكلات التي يمارسها الذكور أكثر من الإناث مثل الهروب من المدرسة في تحقيق أمر ما مثل الذهاب لرؤية مباراة كرة القدم أو السباحة أو السينما أو التدخين أو يكونون متمردين أو مضطربين سلوكياً أو متأخرين دراسياً أو يزاولون انتهاكات غير قانونية مثل الاعتداء على الآخرين والممتلكات الحكومية.

إن وجود التلميذ بعيداً عن البيت والمدرسة، يخلق حالة خاصة تتطلب التأمل والتدبير والحذر إذ انه يتعرض للعديد من الإغراءات والمزالق والإخطار والتي تؤدي به الى الانحراف والجنوح. وكثيراً ما يتم استغلاله من قبل الغير فيقوم بأعمال وأفعال نيابية عن الآخرين مما يؤدي به إلى مخالفة القانون ، وتتسم شخصيات هؤلاء بالاضطرابات السلوكية وضعف امتثالهم للضوابط والقواعد والأوامر المدرسية." (١)

وتعد المشكلات الخلقية ثم المدرسية ثم النفسية والاجتماعية لها تأثيراً كبيراً على المستوى التعليمي حيث أن أنماط سلوكية مختلفة تتصل بعلاقة التلميذ مع الآخرين وإنها تؤثر في الضبط الصفي، مثل الضحك دون سبب، وإيذاء الزملاء بالقول والفعل... وغير ذلك من الاضطرابات السلوكية.

" وهناك عدة عوامل تؤثر في حدوث السلوك الاضطرابي لدى التلاميذ منها: التنظيم، الموقع أو مكان المدرسة، خصائص فيزيقية (التهوية، الإضاءة، الحجم، وحجم المدرسة، الصف، نسبة المعلمين الى التلاميذ، سمات التلاميذ والأسر التي تقدم لهم المدرسة خدماتها )، والمعلمون في بعض الأحيان قد يسببون السلوكيات المضطربة أو يزيدون من حدتها ويحدث هذا عندما يدير المعلم غير المدرب الصف.

كما فشل التلميذ في الدراسة قد يكون كامناً في قدراته أو إمكانات الأسرة، أو يكون في فشل المدرسة ذاتها ونظام التعليم منها.

وقد يكون الإباء السبب في فشل أبنائهم في المدرسة من خلال تقديمهم لنماذج سلبية غير ملائمة فيما يتعلق بالقضايا الأكاديمية، أو من خلال فشلهم في تقديم المعززات الجيدة لأبنائهم حول الأداء الأكاديمي ، فقد تعتمد الأسرة أسلوباً في تربية الأبناء في التوجه نحو أهداف غير مدرسية، مثل العمل مع الأب في الحقل أو المحل الصنعة مثل الحدادة والتجارة. وربما الصيد والرعي

(1)Malley & sharon.:" *The effects of visual arts imsturction on the mental health off adults eith mental retardation and mental illness".* Georgia: Ma.degree, University of Georgia, USA,(1999).

وتربية الحيوانات وغيرها من المجالات الأخرى، فضلا عن عوامل كثيرة، الوضع الاقتصادي والخلفية الثقافية، والمعتقدات والوعي والعادات والقيم السائدة ، ونستنتج مما تقدم بأن موقف الأسرة من العملية التعليمية لها اثر كبير في الجهد التربوي لتعليم التلاميذ وتقديرها لقدرات وحاجات وإمكانات كل تلميذ وتوفير اللوازم الدراسية وتدريبهم على العادات والقيم الاجتماعية والأخلاقية يكون مصدر قوة للأسر التعليمية." (١)

**و. السرقة Steeling**

" تبدأ السرقة كاضطراب سلوكي واضح في مرحلة الطفولة الوسطى بين (٤ – ٨) سنوات وبتفاقم الأمر في كثير من الحالات ليصبح جنوحاً مستمراً في مرحلة الفتوة أو ما ندعوه بالمراهقة من (١٠ – ١٥) سنة، وقد يستمر الحال لحين بلوغ الحد الى عمر الثامنة عشر أو سن الرشد، و لا ينطبق معنى السرقة على تصرفات الطفل قبل سن الثانية فانه لا يعرف معنى الملكية وما حوله وما هو لغيره وتحدث السرقة لإشباع حالة من الإغراء الشديد نحو شيء ويحتاجه الطفل بشده ، فالطفل الذي لا يعيش في منزل سعيد ويفتقد الأمان ويعاني من الحرمان تتولد عنده دوافع داخلية للاعتداء على ما يملكه الآخرون فيسرقه منهم ويخفف بذلك من توتره العاطفي، وفى المقابل فالطفل ذو الشخصية المستقرة، والرؤية الأخلاقية الواضحة والسلوك السوي المألوف، غالباً ما يتخلص من الزلات والسرقات ويكشف عدم جدواها وعقم فائدتها. ولكن الطفل ذو الشخصية المضطربة، والعواطف المتأرجحة، والدوافع الأخلاقية المختلطة والسلوك الشاذ العابث قد يعجز عن إدراك الخطأ الذي وقع عبر سرقاته المتكررة، وهو بحالة هذا يندفع باتجاه تكريس السرقة كسلوك متواصل وربما متطور ليصبح نمطاً راسخاً في سلوكه الاجتماعي." (٢)

وتعد العوامل النفسية لها دور كبير وراء السرقة إذ لا يمكن تفسير كثير من السرقات بدافع واحد مثل الحاجة، أو الجوع أو المغامرة، وقد تخلط الدوافع النفسية والذاتية بعوامل أخرى في البيئة المحيط ، وما هي إلا وسيلة لغاية، والأشياء التي يسرقها الأطفال ليس في الحقيقة هدفهم الذي يعملون للوصول إليه، بل أن الشيء المسروق ليس سوى أداة تستخدم في إصابة الهدف المرغوب، أو قد تكون السرقة نفسها وما يرتبط بها من الحالات مشكلة سيكولوجية صعبة، ذلك لأن الأسباب كثيراً ما تكون خافية على الطفل ، ومع ذلك فان هذا ليس هو الدافع في كل الأحيان. فكثيراً ما يستلزم نجاح فعلته خططاً محكمة الإعداد يعمل فيها فكرة ويكدح فيها ذهنه.

**٥ - عوامل ظهور الاضطرابات السلوكية**

"هناك عوامل تسهم بشكل كبير في ظهور الاضطرابات السلوكية هي:

---

(1) أبو بكر موسى محمد:" الخصائص النفسية لدى عينة من أطفال الشوراع." مجلة كلية التربية، القاهرة، (٢٠٠٠)- ص٢٠- ٢٥.

(2) إجلال محمد سري : " علم النفس العلاجي" (المجلد ٢)، عالم الكتاب، القاهرة، (٢٠٠٠)- ص ٣٥- ٤١.

**أ. يتأثر السلوك بالعوامل البيولوجية**

مثلما يتأثر بالعوامل البيئية إذ إن هناك علاقة بين جسم الإنسان وسلوكه ، وتعزى الاضطرابات السلوكية الى العوامل الجينية والعصبية والبيوكيماوية، لاسيما عمليات الأيض ، ويعتقد بعض المختصين أن كل الأطفال يولدون ولديهم الاستعداد البيولوجي (الحساسية) للاضطراب. ومع انها قد لا تكون السبب في مشكلات السلوك الاانها ربما قد تدفع البعض منهم الى المشكلات السلوكية. وهناك الكثير من الدلائل والبراهين ما يثبت وجود علاقة للعوامل البيولوجية بالاضطراب السلوكية والانفعالية الشديدة جداً لدى بعض الأطفال ، ويؤكد بعض الباحثين على وجود منحنى بيولوجي لبعض الاضطرابات مثل فقدان الشهية، والشرة المرضي." (١)

**ب. عوامل أسرية (اجتماعية)**

" قد نجد أن الجنوح في المراهقة يكون مسبوقاً باضطراب السلوك في الطفولة وبعلاقات عائلية تتميز بالعدوانية والاضطراب وبفقدان احد أو كلا الأبوين وقد يكون احد الأبوين ذا ميول لا اجتماعية أو مضطرب نفسياً، ومن هنا تأتي أهمية الأسرة في حياة الفرد لكونها مسرحاً للتفاعل الذي يتلقى فيه التنشئة الاجتماعية الى أن يصبح عضواً فيها، ومن خلال عضويته فيها وعلاقاته بهم، يخلق له أدواراً يمتد من أداء وظائفها ووضعه ومركزه الاجتماعي، وان أساليب معاملة الوالدين للأبناء والجو العاطفي في الأسرة يمثلان مكانه مهمة في تكوين شخصيتهم، وأساليب تكيفهم، ليس هناك اختلاف حول اثر الأسرة التربوي والاجتماعي والنفسي لا سيما الوالدين في تشكيل الفرد. فأساليب المعاملة الوالدية لها تأثيرها البالغ الأهمية في مفهوم الأبناء لذواتهم وأنماط تكيفهم ومستوى شعورهم بالأمن وقدرتهم على التغلب على مشكلاتهم والحياة المعقدة ويؤكد علماء النفس أن سلوك الطفل يتشكل خلال الخمس سنوات الأولى من عمره، كما أن نوع العلاقة القائمة بين الطفل وأسرته لها أثر كبير في ظهور تلك الاضطرابات السلوكية أو عدم ظهورها فالأسرة التي تعامل أبناءها بحب وعطف وتقدم لهم الرعاية المناسبة غالباً ما يسلك أطفالها سلوكاً طبيعياً متوقعاً. أما أذا كان العكس فان سلوكهم سيكون غير طبيعي وذلك بسبب إهمال الوالدين أو القسوة الشديدة سواء أكانت هذه المعاملة شعورية أم لا شعورية ؟ مثل الإحباط المتصل والإنكار لشخصية الطفل حاجاته والنقد اللاذع المستمر والمضايقة والمطالبة بمستويات تفوق قدراته أو تفضيل طفل آخر عليه أو بعدم الاكتراث التام بحياته ومطالبه ، ويؤكد العلامة ابن خلدون عن أضرار الشدة والقسوة على الأبناء قائلاً " أن تحميل ما لا يطاق بالتربية مضر بالفرد ولا سيما في الصبية الصغار، لأنه يفسد الملكة، ومن كان مرباه بالعسف والقهر سطابه القهر، وضيق النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاه الى الكسل، وعمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في

(1) إجلال محمد سري :المرجع السابق – ص ٣٥- ٤١.

ضميره خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعمله المكر والخديعة واكتساب العادات السيئة التي لا يرضاها من هم حوله. "[١]

**ب- الإطار التجريبي:**

**إجراءات التجربة الميدانية**

١: **منهج التجربة**: استخدم الباحث المنهج التجريبي معتمداً على تصميم المجموعتية الضابطة والتجريبية وذلك لملائمتها لطبيعة هذه الدراسة.

٢: **عينة التجربة**: تم اختيار عينة البحث من أطفال الشوارع الملتحقين بدار الرعاية الاجتماعية بمدينة منوف محافظة المنوفية بعدد (٢٤) طفلاً مابين(٦- ١١) سنة من الذكور والإناث ، وقد قسمت العينة إلى مجوعتين تجريبية وضابطة بعدد (١٢) طفلاً وطفلة لكل مجموعة كما فى الجدول التالى :

**جدول رقم (١) يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً للمجموعة التابع لها النوع**

| العينة | ذكور | إناث | المجموع |
|---|---|---|---|
| المجموعة التجريبية | ٥ | ٧ | ١٢ |
| المجموعة الضابطة | ٨ | ٤ | ١٢ |
| المجموع | ١٣ | ١٢ | ٢٤ |

وتم إجراء عملية التكافؤ بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في متغير العمر الزمنى كما هو موضح في الجدول (٢).

**جدول رقم (٢) دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير العمرالزمنى عند الأطفال**

| ت | المجموعة | العدد | المتوسط الحسابى | الانحراف المعيارى | درجة الحرية | القيمة التائية | | م الدلالة عند ٠,٠٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| ١ | التجريبية | ١٢ | ١٣٢,٢٩ | ٧,٢٠ | ٥٦ | ٠,٥٧ | ٢,١ | غير دالة |
| ٢ | الضابطة | ١٢ | ١٢٣,٤٠ | ٤,٥١ | | | | |

ويتضح من الجدول (٢) بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجوعتين التجريبية والضابطة في متغير العمر مما يشير إلى تكافؤ أفراد المجموعتين من حيث العمر الزمنى .

**٣: أدوات التجربة:**

لغرض تحقيق فروض البحث، استخدم الباحث الأدوات الآتية:

[1] حامد عبد السلام زهران : " الصحة النفسية والعلاج النفسى"، عالم الكتب، (الإصدار الخامس ،الطبعة الرابعة)، القاهرة، (١٩٩٥).

**أ. مقياس السلوك اللاتكيفى بعد التعديل :**

تم استخدام مقياس السلوك اللاتكيفى ( فاروق صادق ١٩٨٥) بعد تعديله ويضم أربعة مرتكزات رئيسية (السلوك العدوانيّ، النشاط الزائد، السلوك الانسحابى وإيذاء الذات) وتم إجراء الصدق ثم حساب مقدارالثبات للمقياس المعدل بالإعادة وكانت النتائج كالتالى:

**جدول رقم (٣) معامل ثبات مقياس السلوك اللاتكيفى**

| البعد | معامل الارتباط | معامل الثبات | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|
| السلوك العدوانى | ،٧٠ | ،٨١ | دال عند ٠,٠١ |
| النشاط الزائد | ،٧٩ | ،٩٠ | دال عند ٠,٠١ |
| السلوك الانسحابى | ،٨٦ | ،٨٧ | دال عند ٠,٠١ |
| إيذاء الذات | ،٨٩ | ،٨٩ | دال عند ٠,٠١ |
| المقياس الكلى | ،٨٩ | ،٩١ | دال عند ٠,٠١ |

من الجدول السابق يتحدد أن الأربعة أبعاد دالة عند مستوى ( ٠,٠١) مما يؤكد ثبات المقياس فى التعامل مع عينة البحث.

**ب- برنامج تقويم السلوكيات المضطربة (اللاتكيفى) من خلال التعبير الفنى المجسم (إعداد الباحث)**

**مفهوم البرنامج:**

ويقصد بالبرنامج فى هذا البحث ممارسة العينة من أطفال الشوارع بدار الرعاية الاجتماعية بمدينة منوف محافظة المنوفية للتشكيل بالطين الصناعى والطين الصلصال بشكل حر مع تحديد ما يرغبون فى عمله بمساعدة الباحث بالتوجية والتقويم حيث أن البرنامج يعطى الحرية فى كيفية تنفيذ الموضوعات المطلوبة فالتركيز على الجانب النفسى وليس الإنتاج الفنى للعينة

**أهداف البرنامج:**

يتمثل الهدف الرئيسى في تقويم الاضرابات السلوكية لأطفال الشوراع والمتمثلة فى السلوك العدوانى السلوك الانسحابى النشاط الزائد وإيذاء الذات من خلال التشكيل الفنى المجسم لتحقيق أهداف فرعية :

١- التركيز على تقويم السلوك العدوانى بتخفيف حدته من خلال التأكيد على قيمة التعاون مع الأخرين وبناء جسر التواصل مع الأقران.

٢- شغل الطفل بما يساعده على تخفيف النشاط الزائد مما يساهم فى زيادة القدره على التركيز والبعد عن التشتت .

٣- غرس روح الاستقلالية فى اتخاذ القرارات وتحمل المسئولية

٤- التنفيس عن الانفعالات والمشاعر المكبوتة من خلال التشكيل الفنى المجسم

٥- تحديد المشكلات التى تعوق عملية التكيف بينه وبين المجتمع من حوله

٦- إعلاء قيمة الحفاظ على الذات للفرد وكيان المجتمع من حوله.

**العينة المستهدفة من البرنامج :**

تحددت عينة البرنامج من بين أطفال الشوارع الكائنة بدار الرعاية الاجتماعية بمدينة منوف محافظة المنوفية من سن ( ٦- ١١) سنة لتقويم الاضطرابات السلوكية والمتمثلة فى (العداون،الانسحاب ، النشاط الزائد و إيذاء الذات)

**أسس البرنامج:** تم بناء هذا البرنامج على ضوء الأسس الآتية:-

١- الإطار النظري الذي تضمنته الدراسة والذي يتناول مدى أمكانية الفن على تقويم الاضطرابات السلوكية والمتمثلة فى (العداون،الانسحاب ، النشاط الزائد و إيذاء الذات).

٢- طبيعة الجانب النفسى والجسدى بكل ما يتعلق بالطفل فى ظروف قد تكون قاسية عاطفياً ونفسياً

٣- محتوى البرنامج :

في ضوء أهداف البرنامج وخصائص المرحلة العمرية للعينة تم تحديد عدد من الممارسات التشكيلية فى صورة مبسطة يتم تنفذها من خلال خامات الطين الطبيعى( الأسوانلى) والطين الصناعى تعتمد علي التشكيل الأولي البسيط من مفردات تشكيلية من ( الاسطوانة – الكرة – الشريحة ) ، حيث يعبر الأطفال عن موضوع خاص بالبيئة من حول الطفل مع مراعاة المبادئ الآتية:-

١- مناسبتها للسمات العامة لخصائص العينة محل الدراسة .

٢- أن تتفق مع ميول وحاجات وقدرات العينة مما يجعلها متشوقة وتجذب إهتمامهم إلى الممارسة.

٣- أن تتميز بالبساطة والإثارة والتشويق من خلال الأفلام والصور المعروضة عليهم.

٤- أن يساهم البرنامج بإشعار الأطفال بالإستقرار والعمل التعاوني من خلال الأنشطة الجماعية وكذلك إسهاماته من الناحية النفسية والاجتماعية.

**الفترة الزمنية لتنفيذ البرنامج:**

تم تنفيذ البرنامج خلا مدة زمنية قدرها ستة أسابيع بواقع ثلاثة مرات أسبوعياً لمدة (٦٠) دقيقة لكل مقابلة.

**خطوات تنفيذ البرنامج:**

يتضمن البرنامج ثمانية عشر جلسة مدة كل جلسة ساعة ينفذ خلالها الطفل من المجموعة التجريبية عدد من الأشكال التى تعبر عن نفسه والمجتمع باستخدام الطين الصناعى والطبيعى بشكل حر تارة وبشكل مقنن تارة أخرى وفيما يلى ملخص مختصر عن المقابلات .

**جدول رقم (٤) ملخص لبرنامج تقويم اضطرابات السلوك لأطفال الشوارع من خلال التشكيل الفنى المجسم**

| م | العنوان | الهدف من المقابلة | السيناريو | الملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| المقابلة الأولى | تعارف | إقامة علاقة من الود والتواصل بين الباحث وأفراد العينة حيث تم تقسيم المجموعة التجريبية إلى مجموعتين لإيجاد روح من التنافس والإثارة | تعريف الباحث بنفسه والتعرف على كل فرد من العينة بإسمه والتعرف على الهدف من المقابلات وكذا التعرف على الخامات والأدوات المستخدمة فى التشكيل وتحديد موعد المقابلات | تشير الملاحظة الأولية إلى تشوق العينة لما يتم أثناء المقابلة وما سيتم بعد ذلك من نشاط وقد بدت عليهم علامات التركيز والاهتمام بالموقف الجديد |
| المقابلة الثانية الثالثة الرابعة الخامسة | تعبير حر | تحديد أهم المشكلات وأسبابها التى تتضح من خلال الأشكال المنفذة بعدم طلب التعبير عن موضوع معين بالتنوع مابين خامة الطين الصناعى والطين الصلصال | فى البداية عرض مجموعة من الصور وفيلم تدور حول المجمتع والأسرة ودورها<br>ـثم طلب الباحث من العينة التعبير فى بشكل حر عن الشئ المحبب لك من خلال الخامة المتاحة مع إجراء منافسة بين المجموعتين لأحسن عمل | تم ملاحظة الروح التنافسية والحرص على نيل الاحترام بالفوز للمجموعة كما أن هناك التزام بالوقت وعدم التشتت خارج العمل المراد تنفيذه |
| المقابلة السادسة السابعة الثامنة التاسعة | الشكل الكروى | ـالقدرة على الالتزام بالمعايير الموضوعة<br>ـتقدير العمل كفريق<br>ـالتواصل بشكل سوى مع أفراد الفريق والمتنافسين | استخدام الشكل الكروى فى التعبير عن البيئة المحيطة<br>وكذا الأشخاص مع النظر فى كيفية التعبير عنهم | ـلوحظ التركيز من قبل الإناث على أفراد الأسرة والقليل من الذكور والمبالغة فى تفاصيل الأوجه .<br>ـكما كان الالتزام بالموضوع من أعضاء الفريق الواحد إلا نسبة قليلة<br>ـ حرص الفريق على الفوز بالتنافس ونيل التقدير من المعلم. |
| المقابلة العاشرة الحاية والثانية والثالثة عشر | الشكل الاسطوانى | إسقاط اتجاهات الفرد نحو ذاته والمجتمع وإعلاء قيمة الممتكات الخاصة والعامة و كيفية الحفاظ عليها | النظر فى كيفية التعبير عن نفسه داخل مجتمعه والمتمثل فى (الممتلكات) من مبانى خاصة وعامة ومرافق خدمية | وجدت العينة صعوبة فى التعبيرعن ممتلكات المجتمع على عكس التعبير عن الممتلكات الخاصة ولكن تم التركيز على العنصر الإنسانى فى إشارة للتعبير عن الذات |
| المقابلة الرابعة الخامسة السادسة السابعة الثامنة عشر | الشريحة من الصلصال الصناعى أو الطبيعى | التنفيس عن الطاقات المكبوته بشكل سوى.<br>تجاه الأفراد من الأسرة والمجتمع من حوله<br>ـ التفريغ الوجدانى للمشاعر السلبية أو الإيجابية . | تشكيل لشريحة من الصلصال مع الحفر عليها أو الإضافة مساحة ٢٠سم مربع مع التعبير عن عنصر خيالى أو أكثر مستوحى من قصة أو من خلال موقف حدث بالفعل ويتم تجميع العناصر من أفراد الفريق لعمل موضوع جماعي مشترك | مالت الإناث إلى التركيز على عنصر المرأة فى التنفيذ بما يشير إلى افتقاد دور الأم والاشتياق إلى دفئ الأسرة<br>أما الذكور فقد ركزوا على التنوع فى التعبير ما بين المرأة والرجل و بعض الأفراد من الدار والقليل من المجتمع الخارجى بالشارع يوضح مدى الحاجة إلى الرعاية وعدم الرغبة بالعزلة أو الرجوع إلى الشارع |

**ج- وسائل تقويم البرنامج**

التقويم المستمر يعني التشخيص والعلاج إلى جانب إستمرار التدريب والإتقان للخبرة المراد تعليمها، والتقويم في البرنامج له صور متعددة.

- من خلال الملاحظة لسلوك الأطفال اليومي أثناء المقابلات بهدف التعرف على نقاط الضعف ومحاولة علاجها، وكذلك التعرف على مدى استيعاب العينة للخبرة المعطاة ومدى القدرة على التنفيذ.
- الحوار والمناقشة بين الباحث والأطفال عن محتوى البرنامج ورغباتهم .
- قيام الباحث بتطبيق مقياس السلوك اللاتكيفى على المجموعة التجريبية لمعرفة مدى ما توصل إليه البرنامج المطبق في تقويم السلوكيات المضطربة ومقارنة ذلك مع التطبيق القبلي.

**عرض النتائج ومناقشتها**

يعرض الباحث في الصفحات الآتية لنتائج البحث ومناقشتها طبقاً لأهداف البحث بالشكل الآتي:

**نتائج فرضية البحث :** وينص على أن " هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية من حيث تقويم السلوكيات المضطربة (اللاتكيفية) لدى أطفال الشوارع بدار الرعاية الاجتماعية بمدينة منوف محافظة المنوفية ويشمل ( السلوك العدوانى ، النشاط الزائد ، والسلوك الانسحابى و سلوك إيذاء الذات) فى التطبيق القبلى والبعدى للبرنامج باستخدام مهارات التشكيل الفني المجسم".

**جدول رقم (٥) يوضح دلالة الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية فى إضطرابات السلوك للاختبار القبلى والبعدى للبرنامج**

| المجموعة | العينة | المتوسط | الانحراف المعيارى | مجموع الرتب | متوسط الرتب | قيمة Z | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الضابطة قبل البرنامج | ١٢ | ١٢٩,٨٧ | ٦,٨ | ٢٢٣,٣٦ | ٢٠,٤٦ | ١,٢٣ | غير دالة |
| التجريبية قبل البرنامج | ١٢ | ١٢٧,٣٤ | ٥,٣٣ | ٢١٤,٩٨ | ١٦,٠٨ | | |
| الضابطة بعد البرنامج | ١٢ | ١٢٦,٨٩ | ٧,٦٤ | ٢٢٣ | ١٦,٥ | ٦,٢٨ | دالة عند ٠,٠١ |
| التجريبية بعد البرنامج | ١٢ | ١٠١,٤٦ | ٦,٦٥ | ٨٨ | ٧,٣٥ | | |

يتضح من الجدول السابق تحقق الفرض حيث بلغت الفروق بين المجموعة الضابطة والتجريبية قبل ممارسة الفن التشكيلى حسب قيمة (Z) ١,٢٣ وهو غير دالة فى بلغت قيمة الفرق بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية بعد البرنامج حسب قيمة (Z) ٦,٢٨ وهى قيمة دالة عند مستوى ٠,٠١ مما يثبت فاعلية البرنامج فى تقويم الاضطرابات السلوكية عند أطفال الشوارع ، وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كل من فيوليت إبراهيم وآخرون ٢٠١١ ودراسة أسماء عبد

العزيز٢٠١٠ ودراسة سحر فتحى ٢٠٠٨ ودراسة رانى و مارىRainy,p & Mary,M ٢٠٠٣ ودراسة منى الدهان ٢٠٠٢ ودراسة برايان وكوستBrian & Cost ٢٠٠٠ ودراسة مالى Mally ١٩٩٩ ودراسة حنان نشأت ، حيث توصلت كل تلك الدراسات إلى نتيجة واضحة وهى فاعلية ممارسة الفنون فى خفض إضطرابات السلوك.

ويفسر الباحث صحة النتائج باتفاقها مع نظريات مدارس التحليل النفسى حيث توافر فرصة التنفيس عن الانفعالات والتعبير عن المشاعر المكبوتة وتعزيز وتشجيع عملية التداعى الحر واسقاط ذلك كله من خلال نشاطات فنية من شأنها أن تعزز القابلية للتقويم والتغيير لسلوكات قد تكون سلبية وذلك بما يوفره البرنامج من حرية بعيدة عن القيود المجتمعية الروتينية.

وفيما يلى عرض نتائج أبعاد الفرض الأول ( السلوك العدوانى ، النشاط الزائد ، والسلوك الانسحابى و سلوك إيذاء الذات)

أولاً : السلوك العدوانى ثانياً : النشاط الزائد

ثالثاً: السلوك الانسحابى رابعاً : سلوك إيذاء الذات

**أولاً : السلوك العدوانى**

وقد دلت النتائج على وجود فروق بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى بُعد السلوك العدوانى فى القياس القبلى والقياس البعدى لبرنامج تقويم السلوكيات المضطربة من خلال التشكيل الفنى المجسم.

**جدول رقم (٦) يوضح الفروق بين القياس القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية فى (السلوك العدوانى)**

| المجموعة التجريبية | العينة | المتوسط | الانحراف المعيارى | مجموع الرتب | متوسط الرتب | قيمة Z | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| قبل البرنامج | ١٢ | ٣٤,٥٦ | ٢,٥٩ | ٢٢١ | ١٦,٥ | ٤,١١٧ | دالة عند ٠,٠١ |
| بعد البرنامج | ١٢ | ٢٦,١٩ | ٢,٥٦ | ٧٩ | ٧,٣٥ | | |

يتضح من الجدول السابق تحقق البُعد الأول(تقويم السلوك العدوانى) فى فرضية البحث حيث بلغت الفروق بين القياس القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية قبل ممارسة الفن التشكيلى حسب قيمة (Z) ٤,١١٧ وهو دالة عند مستوى ٠,٠١ مما يؤكد فاعلية البرنامج فى تقويم السلوك العدوانى عند أطفال الشوارع ، و هذه النتيجة قد اتفقت مع نتائج عدد من الدراسات مثل دراسة سحر فهمى ٢٠٠٨ ودراسة فكرى متولى ٢٠٠٥ ودراسة منى الدهان٢٠٠٢ ودرسة عيسى عبد الله ودراسة shivley& Randall 1989 ودراسة مالى Mally ١٩٩٩ .

ويرى الباحث أن الطاقة السلبية المكبوتة داخل أطفال الشوارع والمتكونة نتيجة تراكم الأحداث السلبية ذات الأثر السئ داخل الطفل الصادرة من الشارع أو البيت - من قبل- تجاهه تتجمع داخلة فى صورة مفهوم الاعتداء بأشكاله المختلفة يدافع بها عن نفسه تجاة أى مصدر تهديد حتى يصبح سلوكه الطبيعى ، ومن خلال التعبير الفنى المجسم الذى مارسة الطفل نرى أنه قد

ساهم فى معالجة الأثر المتراكم داخل الطفل فى صورة سلوك عدوانى تجاة من حوله فتغير ذلك بشكل نسبى ملحوظ اسلوب الكلام والمعاملة من الأقران.

**ثانياً : النشاط الزائد**

وقد دلت النتائج على وجود فروق بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى بُعد النشاط الزائد فى القياس القبلى والقياس البعدى لبرنامج تقويم السلوكيات المضطربة من خلال التشكيل الفنى المجسم.

**جدول رقم (٧) يوضح الفروق بين القياس القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية فى (النشاط الزائد)**

| المجموعة التجريبية | العينة | المتوسط | الانحراف المعيارى | مجموع الرتب | متوسط الرتب | قيمة Z | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| قبل البرنامج | ١٢ | ٣٠,١٤ | ٢,١٧ | ٢٢٠,٥ | ١٧,٤٢ | ٤,١٨ | دالة عند ٠,٠١ |
| بعد البرنامج | ١٢ | ٢٥,١٩ | ١,٧٦ | ٨٠,٥ | ٦,٦٦ | | |

يتضح من الجدول السابق تحقق البُعد الثانى (تقويم النشاط الزائد ) فى فرضية البحث حيث بلغت الفروق بين القياس القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية قبل ممارسة الفن التشكيلى حسب قيمة (Z) ٤,١٨ وهو دالة عند مستوى ٠,٠١ مما يؤكد فاعلية البرنامج فى تقويم النشاط الزائد عند أطفال الشوارع ، و هذه النتيجة قد اتفقت مع نتائج عدد من الدراسات مثل دراسة Shafer & others 1989 دراسة فكرى متولى ٢٠٠٥ ودراسة رشا محمد أحمد ١٩٩٩، ودراسة حنان نشأت ١٩٩٤ ودارسة عفاف عويس ١٩٩١ودراسة Jansume& Combs1989 ودراسة shivley& Randall 1989 .

ويرى الباحث من خلال النتائج استجابة الأطفال للبرنامج بقدرٍ ظهر فيه انخفاض لمعدل النشاط الزائد وذلك لإندماجه فى هدف فردى وجماعى مما يؤكد إمكانية التقويم وإعادة التأهيل لسلوك سلبى وتحوليه إلى الشكل الإيجابى، وهذا يتوافق مع رؤية النظريات السلوكية فى أن تنمية التواصل الاجتماعى والتواصل مع الأخرين والتفاعل ما بين أخذ وعطاء يعلم الفرد قواعد التفاعل مع الآخرين ويكسبه مهارات التواصل وتحمل المسؤلية تجاه المجتمع المحيط.

**ثالثاً: السلوك الانسحابى :**

دلت النتائج على وجود فروق بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى بُعد السلوك الانسحابى فى القياس القبلى والقياس البعدى لبرنامج تقويم السلوكيات المضطربة من خلال التشكيل الفنى المجسم ، والجدول التالى يوضح دلالة الفروق بين القياسين كما يلى:

**جدول رقم (٨) يوضح الفروق بين القياس القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية فى (السلوك الانسحابى)**

| المجموعة التجريبية | العينة | المتوسط | الانحراف المعيارى | مجموع الرتب | متوسط الرتب | قيمة Z | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| قبل البرنامج | ١٢ | ٣٢,٤٤ | ٣,٢٤ | ٢١٥ | ١٧,٥٣ | ٣,١٣ | دالة عند ٠,٠١ |
| بعد البرنامج | ١٢ | ٢٥,١٦ | ٢,٤٥ | ٨٧ | ٨,١٣ | | |

يتضح من الجدول السابق تحقق البُعد الثالث (تقويم السلوك الانسحابى) فى فرضية البحث حيث بلغت الفروق بين القياس القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية قبل ممارسة الفن التشكيلى حسب قيمة (Z) ٣,١٣ وهو دال عند مستوى ٠,٠١ مما يؤكد فاعلية البرنامج فى تقويم السلوك الانسحابى عند أطفال الشوارع ، و هذه النتيجة قد اتفقت مع نتائج دراسات كلٍ من جانسم وكومبس1989 Combs &Jansume ودراسة سحر فهمى ٢٠٠٨ ودراسة فكرى متولى ٢٠٠٥ ودرسة عيسى عبد الله ودراسة مالى Mally ١٩٩٩ .

ويرى الباحث أن قدرة تحمل العينة من أطفال الشوارع للمسؤلية والتزامه بإنجاز عمل ما فى صورة واجبات تجاه المجتمع وتجاه نفسة قد حدث خلال ممارسته للبرنامج وقد أبدت العينة الالتزام بالوصول إلى هدف الجماعة للفوز باحترام من حوله من المجتمع وذلك من خلال نيل أحسن عمل فنى منفذ مما يؤكد الحرص على تحقيق هدف جماعى وكذلك أهداف فردية ويعد هذا نجاح للبرنامج المنفذ على المجموعة التجريبية.

**رابعاً : سلوك إيذاء الذات**

وقد دلت النتائج على وجود فروق بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى بُعد سلوك إيذاء الذات فى القياس القبلى والقياس البعدى لبرنامج تقويم السلوكيات المضطربة من خلال التشكيل الفنى المجسم.

**جدول رقم (٩) يوضح الفروق بين القياس القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية فى سلوك (إيذاء الذات)**

| المجموعة التجريبية | العينة | المتوسط | الانحراف المعيارى | مجموع الرتب | متوسط الرتب | قيمة Z | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| قبل البرنامج | ١٢ | ٣٣,٥٠ | ٢,٤٥ | ٢٢٣ | ١٧,٥ | ٤,١٢ | دالة عند ٠,٠١ |
| بعد البرنامج | ١٢ | ٢٥,٢٠ | ١,٩٩ | ٨١ | ٦,٤٥ | | |

يتضح من الجدول السابق تحقق البُعد الرابع ( تقويم سلوك إيذاء الذات) فى فرضية البحث حيث بلغت الفروق بين القياس القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية قبل ممارسة الفن التشكيلى حسب قيمة (Z) ٤,١٢ وهو دال عند مستوى ٠,٠١ مما يؤكد فاعلية البرنامج فى تقويم سلوك إيذاء الذات للمجموعة التجريبية لدى أطفال الشوارع ، و هذه النتيجة قد اتفقت مع نتائج عدد من الدراسات مثل دراسة shivley& Randall 1989 ودراسة مالى Mally ١٩٩٩ و دراسة سحر فهمى ٢٠٠٨ ودراسة فكرى متولى ٢٠٠٥ ودراسة منى الدهان٢٠٠٢ حيث أجمعت هذه الدراسات على فاعلية ممارسة الفنون التعبيرية والتشكيلية فى خفض سلوك إيذاء الذات بشكل ملحوظ مما يساهم فى تحقيق التوائم والتكيف للطفل مع من حوله. ومن خلال تطبيق برنامج البحث الحالى على عينة من أطفال الشوارع يرى الباحث أن الانخراط فى ممارسات فنية وأنشطة فنية موجهة يسهم بصورة أيجابية فى تفريغ كل الطاقات السلبية المكبوتة المتراكمة جراء المواقف المُسيئة تجاة الطفل والتى تكمن وراء سلوكيات الاعتداء على الآخرين أو إيذاء الذات وعندما مارس الأطفال برنامج البحث

تنامى لديهم شعور الثقة بالنفس وتقدير الذات لما يرى من قدرته على إنجاز الأعمال المكلف بها والتى تجلب له حب وتقدير الآخرين فيصبح سلوكه أكثر اتزاناً وتوافقاً مع نفسه ومع الآخرين.

## توصيات البحث :

١- بذل المزيد من الجهد فى سبيل تقديم المزيد من البرامج التأهيلية لفئة أطفال الشوارع وخاصة التى تعتمد على الفنون لما تحظى به من قبول لدى الأطفال وتساهم بشكل فعال فى خفض إضطرابات السلوك.

٢- ضرورة وجود مؤسسات لإيواء أطفال الشوارع يتوافر بها البيئة المناسبة لتنميتهم والاهتمام بنشأتهم بشكل سوى .

٣- وضع خطة تربوية سليمة لطفل الشارع بحيث يظهر فيها أهمية الأنشطة الفنية التي تعمل على تنمية الجوانب النفسية والاجتماعية واستخدامها في تنمية مدارك الطفل ومعلوماته والبعد به عن اللجوء إلى الشارع.

٤- محاولة الاستفادة من برنامج البحث الحالى واستخدامه مع الفئات الأخرى مثل اليتيم وذوى الإعاقة الجسدية .

## قائمة المراجع

### أولاً: المراجع العربية:


١- أبو بكر موسى محمد:" الخصائص النفسية لدى عينة من أطفال الشوراع" مجلة كلية التربية، القاهرة ، ٢٠٠٠م.

٢- إجلال محمد سري:" علم النفس العلاجي" ،ج٢، عالم الكتاب، القاهرة ٢٠٠٠م.

٣- حامد عبد السلام زهران:" الصحة النفسية والعلاج النفسى" (الإصدار الطبعة الرابعة) عالم الكتب، القاهرة ،١٩٩٥م.

٤- حنان حسن نشأت :" أثر استخدام الفن التشكيلى فى تعديل بعض المظاهر السلوكية لدى المتخلفين عقلياً ، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة ، ١٩٩٤م.

٥- حنان حسين مرزوق:" فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية لدى أطفال الشوارع" ،معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة ، ٢٠٠٤م.

٦- رائدة فتحى عبد اللطيف:" دراسة العلاقة بين الخصائص الشخصية وبين تشرد الأطفال" ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٧- سحر كمال الدين فهمى:" مدى فاعلية برنامج مقترح فى التربية الفنية لتعديل بعض مظاهر السلوك غير الاجتماعى لدى الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين اللتعلم" ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٨- عادل جاسب شبيب:" ما الخصائص النفسية والاجتماعية والعقلية للأطفال المصابين بالتوحد من وجهة نظر الآباء بأبها"، الأكاديمية الإفتراضية لعلم النفس ، إنجلترا ، ٢٠٠٨م.

٩- عبد الله جابر عيسى:" دراسة ميدانية لبناء برنامج إرشادى لعلاج أطفال مضطربين سلوكياً عن طريق اللعب"، مجلة ثقافة الطفل،ع ٩، القاهرة، ١٩٩٠م.

١٠- عفاف أحمد عويس:" تنمية القدرات الإبداهية للأطفال عن طريق النشاط الدرامى الخلاق"، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩١م.

١١- عنايات أحمد حجاب مصطفى:" استخدام الرسوم فى كشف المشكلات النفسية لأطفال الشوارع"، رسالة ماجيستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٩٩م.

١٢- فكرى لطيف متولى:" فاعلية العرائس المتحركة فى تحسين السلوك اللاتوافقى لدى الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية القابلين للتعلم"، رسالة ماجيستير، كلية التربية ، جامعة بنها ، ٢٠٠٥م.

١٣- فؤاد البهى السيد:" التوجيه والإرشاد النفسى "، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٩م.

١٤- فيوليت فؤاد ،ميلاد إبراهيم، نهى صلاح على:" فاعلية برنامج قائم على التعبير الفنى المجسم لقصص الأطفال فى تخفيف سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم"، مجلة دراسات الطفولة،ع ١٤ ، القاهرة، ٢٠١١م.

١٥- ليلى صبحى أمين فهمى:" مدى فاعلية برنامج إرشادى لمحاولة إلحاق أطفال الشوارع بالنظام التعليمى"، المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية،ع٦، القاهرة، ٢٠١٧م.

١٦- مرسيلينا حسن شعبان:" الدعم النفسي ضرورة مجتمعية"، شبكة العلوم النفسية العربية،ع ٣١، سوريا، ٢٠١٣م.

١٧- منى حسين محمد الدهان:" فاعلية الأنشطة الدرامية فى تنمية القيم السلوكية لدى الأطفال المتخلفين عقليا"، مجلة الإرشاد النفسى ،ع١٥، القاهرة، ٢٠٠٢م.

١٨- ميلاد إبراهيم متى:" برنامج مقترح لتنمية التعبير الفنى لدى الأطفال قابلى التعلم بالاستفادة من الفنون الحديثة "، رسالة دكتوراة، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس، القاهرة ، ٢٠٠٤م.

١٩- ثروت عبد الجواد:" الأوضاع المتغيرة لظاهرة أطفال الشوراع فى فى التسعينات"، مجلة الطفولة والتنمية، العدد الصفرى، القاهرة، ١٩٩٩م.

٢٠- محمود البسيونى:" أصول التربية الفنية"، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٠م.

**المراجع الأجنبية:**

21- Association, A. A. ": Annual Report" Mundelein, Illnois, USA, (2004).

22- Malley & Sharon:" Tffects of visual arts imsturction on the mental health off adult's eith mental retardation and mental illness", Ma.degree, University of Georgia, USA, (2004).

23- Mauer & others:" Emotional intelligence meets trsdional standars for an inelligence. Journal of intelligence, 27(4), 267-298, (2004).

24- Rainey Perry, M.:" Relating improvisational music therapy with severely and multiply disabled children to communcatin developme. Journaof Music Therapy, 46-227. (2003).

25- Shively, Randall:" Effects of exercise, arts and crafts activities, and socila attention on social interaction, diected activity and maladaptive vehavior in sfults with mental retardationand emotional disturbance." The Ohio Sate Univesity, USA, (1989).

**المواقع الألكترونية**

26- Nation, T. U.:" Http://www street- children.org. Retrieved from USA Programs, (2015).

27- Nstions, T. U:" Steet children facts. Retrieved 4 2019, from Http:// www.toybox.org.UK/ street children, (2017).

## *The effectiveness of a proposed program to evaluat some of behavior disorders by the street children through the sculpture*

***Abstract :***

The objective of the study was to identify and evaluate some patterns of behavioral behavior disorders in four main forms (aggressive behavior, hyperactivity, withdrawal behavior and self-harm) in a sample of children of social care in Manouf city, Menoufia governorate between the ages of (6-11) male and femal, Through three-dimensional plastic arts practices, the research sample ranged from (24) who were divided into two experimental and control groups, with (12) for each group. The maladaptive behavior scale (Farouk Sadiq 1985) was used after it was modified and includes four main dimensions (aggressive behavior, hyperactivity, withdrawal behavior and self-harm). The proposed program was applied to the sample for a period of six weeks with (18) interviews in which the sample members engaged in plastic expression. Using artificial and natural clay materials, the study found a significant improvement in behaviors (aggression, hyperactivity, withdrawal behavior, and self-harm behavior) in favor of the experimental group in the post-application of the applied program.